



مجلة جامعة الملك سعود، م٢٢، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١)، ص ص ١٢٧-١٦٦، الرياض (٢٠١٠م/١٤٣١هـ)

(Bergstrasser)

(// //)

()

(Bergstrasser)

()

(Flugel)

()

" "

(Noldekae)

:

مدرسة الاستشراق الألمانية في القرن الماضي ، والذي نبغ مبكرا ، وتنوعت مؤلفاته ، وتعددت إسهاماته ، واهتم على وجه الخصوص بدراسة القرآن الكريم وعلومه وقراءاته ومصاحفه ، وعني بالبحث والتنقيب عن التراث المخطوط في هذه المجالات ، وساهم في تحقيقه ونشره .

لذا رأيت أن أقدم بحثا علميا عن هذا المستشرق الكبير خاصة بعد صدور كتاب "تاريخ القرآن" لنولدكه (Noldeke) باللغة العربية وقد كتب بيرجشتراسر الجزء الثالث منه ، وأسميته : "المستشرق الألماني بيرجشتراسر وآثاره في الدراسات القرآنية ومنهجه فيها".

تمكن أهمية البحث في النقاط التالية :

١ - المستشرق بيرجشتراسر شخصية استشرافية مهمة لم تنل حظها -حسب علمي- من الدراسة ، ولم أجد عنه دراسة عربية مستقلة.

= البحث حتى في النصوص المنقولة . ومن جهة النطق الصواب أن تكتب (بيرج شتراسر) . وقال الزركلي : "ويلفظها الألمان : (بِرْكُ شْتِرْتِرْزَر) بكسر الباء وسكون الراء والكاف ثم شين وتاء ساكتين فراء مكسورة فزاي مفتوحة بعدها راء ، وينطقون الكاف بين (K) و (G)".
الأعلام (١٤٣/٢) . وهذا الاسم يعني بالألمانية طريق الجبل كما أفادني بذلك الدكتور/ ورنر دوم خلال فعاليات مؤتمر التواصل التاريخي بين أوروبا والعالم العربي.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :
فإن موضوع الاستشراق ودراسة أعلامه ومدارسه من الموضوعات المهمة المتجددة ، التي تستحق الدراسة والبحث . وقد أسهم المستشرقون في قيام النهضة الفكرية المعاصرة ، والتبادل المعرفي والثقافي بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي ، وسابقوا الباحثين من المسلمين في العصر الحديث في دراسة الدين الإسلامي والقرآن الكريم والسنة النبوية ، وساعدهم في ذلك دأبهم ونشاطهم ، وتوفر الكثير من المصادر المطبوعة والمخطوطة بين أيديهم . وقد اختلفت مناهجهم وتباينت مقاصدهم وتنوعت تخصصاتهم . وطرح بعضهم نظريات ظنية وأحكام متعجلة وآراء شاذة .

وأمام هذا كله يجب على الباحث المسلم أن يلم بأهداف المستشرقين ومناهجهم ، ويكون له اطلاع على إنتاجهم المتنوع في الحقول الإسلامية ، وعليه أن يجاورهم ويناقشهم بالمنهج العلمي الرصين البعيد عن الحماس والتشنج والرد المجرم .

ومن بين هؤلاء المستشرقين المستشرق الألماني جوتهلغ بيرجشتراسر (Bergstrasser) ^(١) أحد أعلام

(١) ويكتب في بعض المصادر العربية (برجشتراسر) ، وبعضها (برجستراسر) بالسین في الأولى ، وآخرون (برجشترسر) بدون ألف ، أو (برغستراسر) بالغين المعجمة . وقد آثرت أن أكتبها (بيرجشتراسر) في كل =

- ٢- تنوع إنتاجه العلمي في شتى المعارف الإسلامية .
- المخطوطات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه وبيان قواعده في ذلك .
- ٣- تعد أكثر الآراء التي طرحها بيرجشتراسر المتعلقة بالرسم العثماني والمصاحف والقراءات في كتاب "تاريخ القرآن" - الجزء الثالث - مغلوبة وبعضها متطرفة وبعيدة عن التحقيق العلمي .
- ٤- تميز بيرجشتراسر باهتمامه بالمصاحف القديمة ، وبشهرته في تحقيق المخطوطات الإسلامية، وله في عمله هذا قواعد ومناهج وخاصة فيما يتعلق بطريقة بيان مفارقات النسخ .
- ٥- للمستشرق الألماني مواقف إيجابية يحسن إبرازها والتنويه عليها .
- ١- التعرف على حياة المستشرق الألماني بيرجشتراسر العلمية ، وذكر العلوم التي أتقنها ، وسرد الكتب والمقالات التي ألفها أو شارك في تأليفها .
- ٢- شرح فكرة مشروع الهوامش النقدية للقرآن الكريم التي تبناها بيرجشتراسر وبيان مصيرها وإبراز رأي الباحث العلمي في هذا المشروع .
- ٣- بيان أهم الشبهات والآراء الخاطئة التي أوردتها في كتاب "تاريخ القرآن" - الجزء الثالث - ومناقشتها .
- ٤- تلمس منهجية بيرجشتراسر في تحقيق
- ١- اللغة العربية .
- ٢- اللهجات .
- ٣- الفقه .
- ١- أمل أن يجيب البحث عن الأسئلة التالية :
- ما أبرز العلوم التي برع فيها بيرجشتراسر ؟ وما مؤلفاته فيها ؟
- ما مشروع الهوامش النقدية للقرآن الكريم ؟ وما رأي الباحث فيه ؟
- ما أهم الشبهات التي أثارها في كتاب "تاريخ القرآن" - الجزء الثالث - ؟
- ما المنهجية العلمية التي سلكها بيرجشتراسر في تحقيق التراث الإسلامي ؟
- وسيكون البحث من خلال المحاور التالية :
- ١- نشأته وتعليمه .
- ٢- رحلاته للبلاد العربية والإسلامية .
- ٣- علاقته بأستاذه فيشر (Fischer) .
- ٤- من أقوال الباحثين فيه .
- ٥- مشروع الهوامش النقدية للقرآن .
- ٦- رأيه في طبعة فلوجل (Flugel) للقرآن .
- ٧- مؤلفاته ، وقد قسمتها حسب الفنون التالية :

:

ولد بيرجشتراسر في الخامس من شهر إبريل عام (١٨٨٦م) بضاحية من ضواحي مدينة (بلاون) بسكسونيا ، وكان أبوه وجده قسيسين في كنيسة البروتستانت^(٣) .

درس بمدارس الدولة في (بلاون) ، وكانت مدرسته تدرس اللغات اليونانية واللاتينية والعبرية والفرنسية ، وكان الطلاب يتخبرون بين العربية والانجليزية ، واختار العربية وسمح له المعلمون - استثناء - بتعلم الانجليزية^(٤) .

التحق بجامعة (ليزج) سنة (١٩٠٤م) . وقد التقى فيها بأستاذ اللغات الشرقية فيشر (Fischer) ، ونال شهادة التدريس في اللغات والتاريخ الإسلامي عام (١٩٠٨م)^(٥) .

واشتغل بعد ذلك مدرساً بمدرسة ثانوية النظام القديم في (درسدن) عاصمة سكسونيا إلى أن نال

= وفي ألمانيا حالياً معهد يحمل اسمه (Arnold Bergstrasser Inshlut) وإليك بعض المواقع الأجنبية التي ترجمت له باختصار وذكرت شيئاً بسيطاً من حياته ومؤلفاته :

[http://links.jstor.org/sici?sici=1356-1898\(1937\)8%3A4%3C1163%3AGBGDIR%3E2.0.CO%3B2-0](http://links.jstor.org/sici?sici=1356-1898(1937)8%3A4%3C1163%3AGBGDIR%3E2.0.CO%3B2-0)
<http://www.123exp-biographies.com/t/0003934387/>
http://en.wikipedia.org/wiki/Gotthelf_Bergstrasser

(٣) الأعلام (١٤٣/٢) مقدمة أصول نقد النصوص ونشر

الكتب (ص ٦) المستشرقون (٧٤٧/٢)

(٤) مقدمة كتاب أصول نقد النصوص ونشر الكتب (ص ٦)

(٥) الأعلام (١٤٣/٢) مقدمة أصول نقد النصوص ونشر

الكتب (ص ٦) المستشرقون (٧٤٧/٢)

٤- التاريخ.

٥- الطب والفلسفة.

٦- القراءات وعلوم القرآن

٧- التأليف .

٨- التحقيق .

ثامناً : وفاته .

(٢)

:

(٢) من مصادر ترجمته : له ترجمة مجلة الإسلام عام

١٩٣٧م . بقلم جوتشالك . المستشرقون نجيب العقيلي

(٧٤٨ - ٧٤٧/٢) موسوعة المستشرقين (ص ٨٥)

تاريخ حركة الاستشراق الدراسات العربية والإسلامية

في أوروبا حتى بداية القرن العشرين يوهان فوك (ص

٣٤١ - ٣٤٣) الدراسات العربية والإسلامية في

الجامعات الألمانية رودري بارت (ص ٤٠ ، ٤٩)

الدراسات العربية في ألمانيا ألبرت ديترش (ص ١٤)

الأعلام (١٤٣/٢) معجم المؤلفين (٥١٢/١) مقدمة

كتاب التطور النحوي للدكتور رمضان عبدالنواب (ص

٣ - ٦) مقدمة كتاب أصول نقد النصوص ونشر

الكتب للدكتور محمد حمدي البكري (ص ٦ - ١٠)

دراسة القرآن عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب

المقدس للدكتور محمد خليفة حسن ندوة القرآن الكريم

في الدراسات القرآنية (ص ٣٨ - ٣٩) الجغرافيا اللغوية

وأطلس بيرجشتراسر للدكتور رمضان عبد النواب مجلة

مجمع اللغة العربية العدد ٣٧ جمادى الأولى

١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م . (ص ١١٩ - ١٢٤) =

سوريا ، وتنقل في بلادها وبلاد الشام جميعا ؛ باحثا وراء اختلاف اللهجات الدراجة فيها ؛ فمكث أولا في دمشق ، ثم سافر إلى الجنوب في معان ، ثم إلى حلب في الشمال وفلسطين ولبنان . وقد تعرف في دمشق على قرية معلولة ، وهي قرية من ضواحي دمشق مشهورة في تاريخ اللغات السامية ، وتعلم اللهجة الآرامية من أفواه الناس^(١٠) .

قال فوك : " وقد جعلته الرحلة التي قام بها إلى الشرق في العام (١٩١٤م) خبيراً باللهجات السورية"^(١١) .

١- ثم مر بمصر قبل قيام الحرب الأولى ، ومكث في القاهرة أسبوعاً .

٢- مكث من سنة (١٩١٥ - ١٩١٨م) أستاذاً بالجامعة التركية بطلب من الحكومة التركية .

٣- في عام (١٩١٨م) سافر بتكليف من وزارة الحربية من الأستانة إلى حلب ، وهناك زار مكتبة الظاهر بيبرس ونظر في كتب القراءات والطب ، وأتم ما كان يعرفه من قبل من لهجة معلولة ، وسافر حتى حيفا والناصرة وطبرية^(١٢) .

٤- في العام الدراسي (١٩٢٩ - ١٩٣٠م) . استقدمته كلية الآداب بالجامعة المصرية - جامعة

شهادة الدكتوراه برسالة في النحو العربي بعنوان : "استعمال الحروف النافية في القرآن الكريم" سنة (١٩١١م)^(٦) .

وفي سنة (١٩١٢م) نال جائزة تدريس اللغات السامية والعلوم الإسلامية من جامعة (ليزج) ، وابتدأ من ذلك الوقت في دراسة الفقه وكتب التراث ، ثم انتقل إلى دراسة القرآن وتاريخ اللغة العربية^(٧) .

وقد درّس في جامعات (ليزج) و(برسلاو) و(هايدلبرج) ، واستقر به المطاف بعد ذلك في جامعة (ميونخ) سنة (١٩٢٦م) ، وانتخب عميدا لكلية الآداب بها سنة (١٩٢٨م)^(٨) .

• تولى تحرير المجلة الألمانية للدراسات السامية^(٩) .

:

يتحدث كثير من المستشرقين عن الشرق (العالم الإسلامي) وعلومه وآدابه وعاداته وأعراف أهله وهم لم يروه ولم يرحلوا إليه ولم يختلطوا بأهله ، إلا أن بيرجشتراسر قام برحلات متعددة إلى الشرق الإسلامي وإليك بيانها بالتفصيل :

في عام (١٩١٤م) . سافر إلى الأستانة ثم إلى

(٦) مقدمة كتاب التطور النحوي (ص ٣)

(٧) مقدمة أصول نقد النصوص ونشر الكتب (ص ٦ - ٧)

(٨) موسوعة المستشرقين (ص ٨٥) مقدمة كتاب التطور

النحوي للغة العربية (ص ٤)

(٩) المستشرقون (٧٤٧/٢) الأعلام (١٤٤/٢)

(١٠) مقدمة أصول نقد النصوص ونشر الكتب (ص ٧)

(١١) تاريخ حركة الاستشراق (ص ٣٤٢)

(١٢) مقدمة أصول نقد النصوص ونشر الكتب (ص ٧)

موسوعة المستشرقين (ص ٨٥)

:

القاهرة حالياً - لإلقاء محاضرات في التطور النحوي للغة العربية^(١٣).

٥ - في العام الدراسي (١٩٣١ - ١٩٣٢م) استقدمته مره أخرى ؛ فألقى فيها سلسلة من المحاضرات عن نقد النصوص ونشر الكتب^(١٤).

وهو يعد من أبرز الأساتذة الذي تولوا التدريس في الجامعات المصرية ، وكان له أثر واضح في توجيه الطلاب إلى دراسة اللغات واللهجات والاهتمام بكتب التراث^(١٥).

وكان بيرجشتراسر أثناء وجوده في القاهرة يكثر من زيارة الشيخ محمد بن علي الحسيني^(١٦) في جامع السلطان حسن وفي منزله أيضا ؛ كما نشأت صداقة قوية بين بيرجشتراسر والمتخصص في أحكام التجويد ومراجع المصحف الشيخ علي بن محمد بن الحسن بن إبراهيم الضباع^(١٧). وانتهز فرصة وجوده في القاهرة

(١٣) مقدمة أصول نقد النصوص ونشر الكتب (ص ٦) مقدمة كتاب التطور النحوي للغة العربية (ص ٣).

(١٤) مقدمة أصول نقد النصوص ونشر الكتب (ص ٨ - ٩).

(١٥) الاستشراق الألماني في القرن العشرين ميشال جحا مجلة الاجتهاد عدد ٥٠ - ٥١ (ص ٢٥٧) موسوعة المستشرقين (ص ٨٥).

(١٦) المعروف بالحداد ، مقررئ من فقهاء المالكية بمصر ، توفي سنة ١٣٥٧ هـ . الأعلام (٦/ ١٨٨).

(١٧) المستشرقون (٢/ ٧٤٧) ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية أ.د شتيفان فيلد (ص ١٠).

...

ليسجل مجموعة من الاسطوانات لمختلف القراءات القرآنية لعدد من مشاهير المقرئين آنذاك ، كما عُني باللغة العامية في مصر ، وسجل أسطوانات مع الأطفال في القاهرة^(١٨).

(Fischer) :

كان الأستاذ أوجست فيشر (Fischer) (١٨٦٥ - ١٩٤٩م) أحد أعمدة الاستشراق الألماني ، وكان عالماً مشهوراً تخصص في الدراسات النحوية وأحبها وأولع بها ، وله جهود كبيرة في تحقيق التراث الإسلامي^(١٩) ، قد تتلمذ على يديه بيرجشتراسر ، وتلقى عنه الفلسفة واللغات السامية ، وأشرف على رسالته في الدكتوراه^(٢٠).

(١٨) موسوعة المستشرقين (ص ٨٥).

(١٩) المستشرقون نجيب العقيقي (٢/ ٦٧٠) موسوعة المستشرقين (ص ٤٠٣) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية رودى بارت (ص ٥٩) تاريخ حركة الاستشراق ليوهان فوك (ص ٣٤٠).

(٢٠) الدراسات العربية في الجامعات الألمانية رودى بارت (ص ٦٠) المستشرقون (٢/ ٧٤٧) موسوعة المستشرقين (ص ٨٥). ومما يجب أن يذكر أن فيشر ألف رسالة بعنوان آية مقحمة في القرآن" وقد طرد بسببها من المجمع اللغوي بالقاهرة سنة (١٩٤٥م) وقد كان أحد أعضائه. انظر موسوعة المستشرقين للدكتور عبدالرحمن بدوي (ص ٤٠٥) مستشرقون : سياسيون - جامعيون -مجمعيون نذير حمدان (ص ٢١٨) القرآن من المنظور الإستشراقي دراسة نقدية تحليلية للدكتور محمد محمد أبو ليلة (ص ٤٠٣).

من أهلها ؛ بل كعلم من أعلامها والمشتغلين بها
والعارفين بأسرارها... ولا أذكر مرة أنه لحن مع
أعجميته" (٢٤).

وقال شتيفان فيلد : "وكان أبرز عالم ألماني
عارض استخدام طبعة فلوجل ... ولعلكم تسمحون
لي بالقول أنني حفيد روحي لبيرجشتراسر" (٢٥).
وقالت الدكتورة سماء زكي المحاسني : "وكان
من المهتمين بالتراث وقواعد تحقيق المخطوطات" (٢٦).

تحدث بيرجشتراسر في منشورات مجمع العلوم
البافاري وفي الجزء الثالث من كتاب "تاريخ القرآن" عن
خطة لوضع هوامش نقدية للقرآن ، ففي عام
(١٩٣٣م) وبعد صدور الطبعة الرسمية للقرآن الكريم
التي أصدرتها الحكومة المصرية سعى بيرجشتراسر لدى
المجمع لإنشاء مركز خاص للقيام بهذا العمل ، وكتب
مخططا وافيا مفصلا عن هذا المشروع (٢٧).
وتتلخص فكرة هذا المشروع في وضع حواش

أثنى عدد من الباحثين على بيرجشتراسر ،
ومن هؤلاء :

١- يوهان فوك (Fuck) حيث قال : "في العام
(١٩٣٣م) كانت نهاية حياة عالم حمل في ذاته تباشير
كثير من المعارف" (٢١).

٢- وقال الدكتور عبد الرحمن بدوي : "برز
في نحو العبرية واللغات السامية بعامة ، وعني بدراسة
اللهجات العربية وبقراءات القرآن" (٢٢).

٣- وقال الزركلي : "وتصانيفه بالألمانية غزيرة
الفائدة" (٢٣).

٤- وقال الدكتور محمد حمدي البكري :
"وكان خبيرا بصفة خاصة بالسريانية ... يتكلم كواحد

= قال ولش : "بل إن فيشر انتهى إلى أن معظم
الاختلافات في المصاحف المنسوبة للصحابة مثل
مصحف عثمان ما هي إلا اختلافات موضوعة مكدوبة
صاغها في وقت متأخر علماء اللغة لتتقيح مصحف
عثمان لإثبات صحته". دائرة المعارف الإسلامية
(١٨٥/٢٦).

وقد أحببت أن أشير إلى هذه العلاقة بين بيرجشتراسر
وأستاذه إذ أن هذا قد يفسر بعض الآراء المتطرفة التي
ساقها بيرجشتراسر في كتاب "تاريخ القرآن" الجزء الثالث
كما سيأتي .

(١٢) تاريخ حركة الاستشراق (ص ٣٤٣).

(٢٢) موسوعة المستشرقين (ص ٨٥).

(٢٣) الأعلام (١٤٤/٢).

(٢٤) مقدمة كتاب أصول نقد النصوص ونشر الكتب (ص ٥)
(٢٥) ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات
القرآنية أ.د. شتيفان فيلد (ص ٩ ، ١٤).

(٢٦) دراسات في المخطوطات العربية (ص ٦٨).

(٢٧) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٦٩٩/٣) الدراسات
العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (ص ٤٠)
موسوعة المستشرقين (ص ٨٦).

:

بيرجشتراسر بتصوير العشرات من المخطوطات العربية في القاهرة واسطنبول والعديد من المخطوطات المتعلقة بالقراءات بيد أن وفاة بيرجشتراسر المفاجئة حالت دون ذلك .

وقد تابع أوتوبرتسل (Pretzl) بعد وفاة بيرجشتراسر خطة الهوامش النقدية، وتحدث عنها بالتفصيل في مجلة (Islamica) في عام (١٩٣٤م) .

وفي رسالة بعث بها الأستاذ أوتوبرتسل إلى المجمع العربي في دمشق يقول فيها : " ولقد نوينا تسهيلا لمحبي الاطلاع أن ندون كل آية من القرآن الكريم في لوحة خاصة تحتوي مختلف الرسم الذي وقفنا عليه في مختلف المصاحف مع بيان القراءات المختلفة التي عثرنا عليها في المتون العلمية المتنوعة ومتبوعة بالتفاسير العديدة التي ظهرت على مدى العصور وتوالي القرون" (٣١) .

ولكن الأفلام التي جمعت ضاعت في الحرب العالمية الثانية ، وصُرف النظر عن الموضوع (٣٢) . ولا يوجد منها الآن إلا عدد قليل في جامعة برلين تحت رعاية الأستاذة / أنجليكا نويفيرت (٣٣) .

(٣١) تاريخ القرآن لأبي عبدالله الزنجاني (ص ٢٢).

(٣٢) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (ص ٤٠).

(٣٣) ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية أ.د شتيفان فيلد (ص ١٥).

للقرآن في المصحف الشريف تضم القراءات المختلفة ؛ لا على أساس كتب القراءات فحسب ؛ بل على أساس أقدم المخطوطات القرآنية ، وقصد بذلك تقديم عرض واف للقراءات المأثورة اعتمادا على المراجع العربية ، وفي ذلك لم يكن بيرجشتراسر يريد الاقتصار على القراءات السبع أو العشر أو الأربع عشرة إنما أراد أيضا وبقدر الإمكان عرض ما يسمى بشواذ القراءات التي قرأ بها بعض القراء والعلماء ولم تعد من القراءات السائدة . إلى جانب ذلك أراد بيرجشتراسر أن تشمل الحواشي على دراسات لمخطوطات عربية للقرآن وعلى الأخص للمصاحف القديمة المكتوبة بالخط الكوفي (٢٨) .

وقد وصف كارل بروكلمان هذه الطريقة بقوله : "مقابلة النص على الطريقة الحديثة" (٢٩) .

وقد جمعت هذه المخطوطات القديمة التي أمكن الوصول إليها مصوره على أفلام نيجاتف جمعا منظما في أرشيف (٣٠) . وهو أرشيف مصور لمخطوطات تشتمل على النص القرآني بالخط الكوفي ؛ حيث قام

(٢٨) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٦٧٨/٣) ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية أ.د شتيفان فيلد (ص ١٤).

(٢٩) تاريخ الأدب العربي (١٩٩/١) ويقصد مقابلة النص القرآني المكتوب في المصاحف القديمة ومخطوطات التفسير وعلوم القرآن بعضه على بعض وإثبات الفروق في الهامش كما هو متبع حديثا في تحقيق الكتب .

(٣٠) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (ص ٤٠).

الطبقات في أوروبا^(٣٥). قال الدكتور عبدالرحمن بدوي: "وهي التي أصبحت هي الطبعة المعتمدة عند المستشرقين من ذلك الوقت إلى اليوم على الأقل في ترتيب آيات القرآن"^(٣٦).

ورأي الدكتور بدوي ليس على إطلاقه ، فقد لقيت هذه الطبعة معارضة كبيرة حتى من بعض المستشرقين وخاصة بعد ظهور طبعة الأزهر في عام (١٣٤٢هـ) الموافق (١٩٢٤م) وكان بيرجشتراسر أبرز عالم ألماني اكتشف أخطاء طبعة فلوجل وعارض استخدامها. وكان قد استخدم هذه الطبعة لما كان طالبا، ولما خرجت طبعة الأزهر ، وسمع عنها بيرجشتراسر أول عام (١٩٢٧م) تاقت نفسه للاطلاع عليها. وعندما سافر إلى مصر عام (١٩٢٩م) حمل معه نسخة من طبعة فلوجل ، ولما وصل للإسكندرية صادرت هيئة الجمارك هناك النسخة ، وبعد محاولات غير مجدية من بيرجشتراسر لاستعادة تلك النسخة توجه إلى شيخ القراء في القاهرة آنذاك الشيخ محمد علي بن خلف الحسيني وعندما زاره في منزله فوجئ بأن نسخته من المصحف على مكتبه ، ورأى بيرجشتراسر ملفا خاصا بمصادرات المصاحف المغلوطة ، وأعاد الشيخ لبيرجشتراسر نسخته على أن يتعهد بإدخال تصحيحات وملاحظات مراجع المصاحف عليها ، وأن لا تعاد

في ظني أنها فكرة تستحق الإعجاب ، وسيكون تنفيذها عملا جبارا ومشروعا كبيرا ؛ لكنه ينطوي على مخاطر كبيرة على المسلم ، وقد يدفعه هذا العمل وهو يقرأ القرآن الكريم إلى التشكيك به . ويمكن قبول المشروع بالشرطين التاليين :

١- أن لا يكون ذلك في مصاحف المسلمين التي يقرأها عامة الناس ، وإنما يكون بحثا بيد المتخصصين .

٢- أن لا تكتب الآيات كاملة في المتن وإنما تكتب الكلمات التي في قراءتها اختلاف ؛ فتذكر السورة ، ثم يذكر رقم الآية وتكتب الكلمة ويكتب في الهامش أو تحتها القراءات المخالفة مع مصادرها من المصاحف وكتب القراءات^(٣٤) .

فإذا كان المسلمون لم يقبلوا أن يكتب المصحف الشريف بغير خطه الخاص المتعارف عليه فكيف يقبلوا أن يضم هوامش قد تشككهم في كتابهم العزيز .

: (Flugel)

أصدر المستشرق الألماني فلوجل (Flugel) طبعة للقرآن الكريم والتي أصبحت بعد صدورها أشهر

(٣٥) تاريخ حركة الاستشراق يوهان فوك (ص ١٦) دور المستشرقين في خدمة التراث مجلة المنهل (ص ١٥٢).
(٣٦) موسوعة المستشرقين (ص ٢٨٦) .

(٣٤) كما صنع الدكتور عبدالعال مكرم ورفاقه في كتاب "معجم القراءات القرآنية" . لكن خلت مراجعهم من المصاحف القديمة والتوثيق الجيد .

طباعة ونشر أي نسخة غير مصححة .

وأثنى بيرجشتراسر على طبعة المصحف التي رآها فقال: "إنها إنجاز جد ممتاز نهدي من أجله التهنئة الصادقة إلى العلماء المصريين وبخاصة شيخ المقارئ حاليا (يقصد الشيخ محمد بن علي الحسيني). إن هذه الطبعة الرسمية للمصحف الشريف إنجاز لم يكن بإمكان الاستشراق الأوربي تقديم ما هو أفضل منه أو ما يوازيه ؛ إنها خالية تماما من التأثير الأوربي ، ومن خلالها تطل علينا علوم إسلامية قديمة ومثينة ومثمرة ؛ إنها برهان على المستوى الرفيع الذي بلغته حاليا دراسات علوم القرآن في مصر" (٣٧) .

ويضيف بيرجشتراسر : "إن الطبعة المصرية الرسمية للقرآن تعد من الآن فصاعدا مرجعا للباحث الأوربي ، ومنذ ظهورها لم يعد هناك مما يبرر استخدام طبعة فلوجل للنص القرآني" (٣٨) .

وقال أيضا : "وقد تم إعداد هذه الطبعة بعناية فائقة جدا ، وهي من وجهة النظر العلمية ثمرة جهد مدهش بذله فقهاء القرآن المشرقون" (٣٩) .

وقال أيضاً : "ولكن فيما يتعلق بطبعة فلوجل للنص القرآني ؛ فإنها لم تكن على الأقل في عصره

(٣٧) ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية أ.د شتيفان فيلد (ص ٩ - ١٠) .

(٣٨) ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية أ.د شتيفان فيلد (ص ١٢) .

(٣٩) تاريخ القرآن الجزء الثالث (٦٩٩/٣) .

إنجازا رائعا جديرا بالتقدير ؛ فعندما ظهرت لأول مرة عام (١٨٣٤م) . كانت مليئة بالأخطاء ، وذلك ليس من ناحية المعايير الخاصة بالنصوص العربية المحققة في الغرب فحسب وإنما أيضا بالنسبة للمعايير الخاصة بالمعارف الشرقية ووسائلها . وليس من المشرف للاستشراق في أوربا كلها وفي ألمانيا بوجه خاص أن يُرى طوال قرن من الزمان أنه ليس من الضروري التوصل إلى بديل لهذه الطبعة التي ينقصها أهم النصوص الشرقية" (٤٠) .

وقال أيضا : "والغريب أن العلماء الغربيين اكتفوا لأكثر من قرن بالنسخة غير الوافية التي أصدرها غ . فلوجل ، وطبعت عام (١٨٣٤م) من دون أن يدخل عليها من ذلك الوقت تحسن يذكر" (٤١) .

ونحن هنا نسجل بإعجاب هذا الموقف العلمي الرصين الشجاع للمستشرق بيرجشتراسر والذي يظهر فيه إنصافه وحياديته ، ويمكن أن يقال أن فلوجل قدم نصا للقرآن مخالفا في ترتيب سورته وأرقام آياته للمصحف العثماني لقد غير أرقام الآيات في أكثر من نصف السور تقريبا ، ولم يعد البسمة ولا الحروف المقطعة آيات مستقلة . وهي محاولة مرفوضة ، وهي لا تخدم بل تهدم ؛ إنه يحاول التشكيك في الترتيب التوقيفي لآيات الذكر الحكيم

(٤٠) ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية أ.د شتيفان فيلد (ص ١٢) .

(٤١) تاريخ القرآن الجزء الثالث (٦٩٩/٣) .

الذي استقر عليه إجماع الأمة^(٤٢).

المحاضرات بقوله: "أيها السادة: إن الغرض من محاضراتي التي سألقئها عليكم هو درس اللسان العربي من الوجهة التاريخية؛ أي من جهة نشأته، وتكونه، وأصول حروفه، وأبنيته، وأشكال الجملة فيه، والتغيرات التي وقعت فيه مع توالي الزمان، واستنتاج العوامل التي سببت خصائص اللسان العربي التي تميز بها في أزهى عصوره يعني خلال القرون الأولى بعيد الهجرة"^(٤٦). وقال الدكتور رمضان عبدالنواب: "هذا كتاب صاغه صاحبه المستشرق الألماني بيرجشتراسر باللغة العربية قبل خمسين سنة... ومن ذلك التاريخ والكتاب يسد فراغا في المكتبة العربية في ميدان الدراسات اللغوية التاريخية للغة العربية، وإنه ليندر أن تجد مؤلفا بالعربية في علم اللغة وفقهها لم يفد من هذا الكتاب على مدى نصف القرن الماضي"^(٤٧).

وفي هذا الكتاب تحدث المؤلف عن قضايا لها تعلق بالقرآن الكريم منها الباب الذي خصصه للمفردات التي يزعم أنها دخيلة في العربية أخذت من مجموعة من اللغات مثل الفارسية والحبشية والآرامية وغيرها^(٤٨).

وقال الدكتور علي فهيم خشيم: "لعل الأستاذ بيرجشتراسر في كتابه (التطور النحوي) تحقيق ونشر

تنوعت مؤلفات بيرجشتراسر في شتى المعارف الإسلامية، وإليك بيانها حسب الفنون التالية^(٤٣):

(وهي أطروحته للدكتوراه طبعها في (ليبنج) عام (١٩١١م). وظهرت الطبعة الثامنة بتوسع عام (١٩١٤م)^(٤٤). قال يوهان فوك: "ولقد كانت أطروحته حول "الإنكار في القرآن" (١٩١١م) بداية بشرى لقاعدة لغة القرآن التاريخية"^(٤٥).

(وهو عبارة عن محاضرات دُعي لإلقائها في الجامعة المصرية القديمة عام (١٩٢٩م). وقد قدم بيرجشتراسر لهذه

(٤٢) دائرة المعارف الإسلامية (١٩٧/٢٦) القرآن من المنظور الإشتراقي دراسة نقدية تحليلية للدكتور محمد محمد أبو ليلة (ص ٢٦٣).

(٤٣) قسم الزركلي مؤلفاته إلى أربعة أنواع، وجعلها عبد الرحمن بدوي في ثلاثة أقسام، بينما سردها العقيلي سردا. انظر الأعلام (١٤٣/٢) موسوعة المستشرقين (ص ٨٦) المستشرقون (٢/٨٤٧-٨٤٨).

(٤٤) المستشرقون (٢/٧٤٧).

(٤٥) تاريخ حركة الاستشراق (ص ٣٤١) وفي "الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية": (أدوات التفني والاستفهام وما إليها في القرآن). (ص ٤٠).

(٤٦) التطور النحوي للغة العربية (ص ٧).

(٤٧) مقدمة كتاب التطور النحوي للغة العربية (ص ٣).

(٤٨) التطور النحوي (ص ٢٢١ - ٢٢٨).

:

- أ) الدكتور/ رمضان عبدالتواب قد ذهب إلى أن العربية أخذت عن اللغات الأجنبية - كما يصفها - عدداً هائلاً من الألفاظ وَرَدَ الكثير منها في القرآن ، وقد وضع الصفحات (٢٢١-٢٢٨) مجموعة من الدخيل - كما يسميه - تكفي نظرة واحدة لتأكيد عروبيته أو عربيته^(٤٩) .
- وما ذكره بيرجشتراسر في كتابه هو ما يُعرف عند أئمة اللغة العربية بالمعرب ، وقد ناقشوه كثيرا ، ونبه الإمام الطبري على أن هذه الألفاظ قد استخدمتها العرب والعجم ، وليس هناك ما يدل على أن مخرج وأصل الكلمة من قبل العجم ، وأن المهم هو استخدام العرب لها قبل نزول القرآن^(٥٠) .
- (لأبي منصور الأزهري^(٥١) . ولا أظن أن هذا المؤلف هو تحقيق لهذا الكتاب الكبير ؛ فلعله دراسة عنه أو إخراج جزء منه .
- (نشر في مجلة (Islamica) عام ١٩٢٥ م^(٥٢) .
-
- تميز بيرجشتراسر بمعرفة بعض اللهجات العربية وقد أتقنها ، وكتب حولها ما يلي :
-
- (٤٩) نظرة جديدة إلى موضوع قديم (ص ١٣) .
- (٥٠) تفسير الطبري (١/١٣ - ٢٠) .
- (٥١) المستشرقون (٢/٧٤٨) .
- (٥٢) المستشرقون (٢/٧٤٨) ولعله كتاب "اللامات" لابن فارس الآتي برقم (٣٩) .
- ... مع .
- ترجمة ألمانية نشر عام (١٩١٥ م)^(٥٣) .
- (نشر عام (١٩١٥ م)^(٥٤) .
- قال يوهان فوك : " كذلك قام بجمع نصوص آرامية حديثة بعامية معلولا ، ونشرها في مجموعات كل من (بريم) و(سوسين) كما قدم لها معجما في العام (١٩٢١ م)"^(٥٥) .
- (نشر عام (١٩١٥ م)^(٥٦) . وأما أطلسه فقد قام بعمل تسجيلاته كلها بنفسه بعد أن حصل على إجازة من جامعة
-
- (٥٣) المستشرقون (٢/٧٤٧) مقدمة أصول نقد النصوص ونشر الكتب (ص ٧) وفي "موسوعة المستشرقين" : (حكايات باللغة الآرامية الحديثة ونصوص أخرى من لهجة قرية معلولا) . (ص ٨٦) .
- (٥٤) المستشرقون (٢/٧٤٧) مقدمة أصول نقد النصوص ونشر الكتب (ص ٧) .
- (٥٥) تاريخ حركة الاستشراق (ص ٣٤٢) .
- (٥٦) تاريخ حركة الاستشراق (ص ٣٤٢) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية رودري بارت (ص ٦٠) الجغرافيا اللغوية وأطلس بيرجشتراسر رمضان عبدالتواب مجلة مجمع اللغة العربية (ص ١٢٠) وفي "المستشرقون" : (اللهجات العربية العامية في سوريا وفلسطين) . (٢/٧٤٧) .
- وقد ذكر له الزركلي وتبعه عمر رضا كحاله كتابا في اللهجات العامية في الموصل ؟! . انظر الأعلام (٢/١٤٤) معجم المؤلفين (١/٥١٢) .

- () . نشر عام
(١٩٢٨م) ^(٦٠). وكان هذا الكتاب في الأساس محاضرات يلقها على طلابه ، ولهذا جاء كتاباً مدرسياً . وبعد فصل عام عرض مختلف اللغات السامية ، ولخص نُحوها ، وأردف كل قسم بنص اللغة الأصلية مع الترجمة ^(٦١).
- () . نشر في ميونخ عام
(١٩٣٣م) ^(٦٢) .
- () . نشر عام (١٩١٩م) ^(٦٣) .
-

اشتغل بيرجشتراسر بمسائل الشريعة اشتغال العالم المتعمق ، وعبر عن آرائه من خلال الكتب والمقالات التالية :

(٦٤) . ووصف مقالته هذه يوهان فوك بأنه

= العبرية الأصوات نشرها عام (١٩١٣م) والعقل نشر عام (١٩٢٦هـ) والمدخل إلى اللغات السامية عام (١٩٢٩م) . "المستشرقون (٧٤٧/٢)

(٦٠) تاريخ حركة الاستشراق (ص ٣٤٢) المستشرقون (٧٤٧/٢) وفي "موسوعة المستشرقين" : (المدخل إلى اللغات السامية). (ص ٨٦)

(٦١) موسوعة المستشرقين (ص ٨٦)

(٦٢) المستشرقون (٧٤٧/٢)

(٦٣) المستشرقون (٧٤٧/٢)

(٦٤) تاريخ حركة الاستشراق (ص ٣٤٢) . وفي "الدراسات العربية في الجامعات الألمانية" لرودي بارت (ص ٤٩) =

(ليبزج) ، وهو عبارة عن (٤٢) خريطة تفصيلية وخريطة واحدة إجمالية . وقد ذكر في مقدمة أطلسه أن الدراسات السابقة في دراسة اللهجات كانت دراسات مستقلة تعنى بدراسة كل لهجة على حدة . وقد استخدم بيرجشتراسر الطريقة الألمانية في عرض جمل معينه على راوي اللهجة ، ثم يعيدها عليه منطوقة بلهجته ؛ غير أنه اختار جملاً متصلة بعضها ببعض في سياق قصة من القصص الشائعة في المنطقة ، وليس على طريقة قوائم الكلمات " ^(٥٧) .

() . نشر عام

(١٩٢٤م) ^(٥٨) .

() . وهو كتاب محافظ ومعتمد في النحو العبري ويعد كتاباً تاريخياً في اللغة العبرية ، ولكنه لم يتمكن من إلا من الانتهاء من جزأين الأول صدر عام (١٩١٨م) . والثاني في سنة (١٩٢٦م) وسنة (١٩٢٩م) . ويتضمنان : علم الخط والصوت والفعل ^(٥٩) .

(٥٧) الجغرافيا اللغوية وأطلس بيرجشتراسر للدكتور رمضان

عبدالطوب مجلة مجمع اللغة العربية (ص ١٢٠ - ١٢٢)

(٥٨) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية

رودي بارت (ص ٦١) وفي : "تاريخ حركة الاستشراق"

: (نصوص نثرية باللهجة الدمشقية) . (ص ٣٤٢) وفي

"المستشرقون" : (اللهجة الدمشقية بنصوصها النثرية) .

(٧٤٧/٢)

(٥٩) تاريخ حركة الاستشراق (ص ٣٤٢) موسوعة

المستشرقين (ص ٨٥) وقال العقيلي : "وله في اللغة =

:

أثر فيها تأثيراً مثيراً، وكانت خاصة بالأفكار^(٦٥). وفي هذه الدراسة يقرر أن علينا أن ننظر إلى الفتاوى في الفقه الإسلامي على أنها أصيلة في الإسلام، وعلينا أن نفهم الفقه الإسلامي على أساس أنه نابع من الأوضاع التاريخية المحلية الخاصة بالبلاد الإسلامية ومن روح الدين الإسلامي، وتبعاً لذلك يدعو إلى عدم المبالغة في دعوى القانون المقارن والبحث عن المؤثرات الخارجية^(٦٦).

() وفيها يدعو^(٦٧) إلى أخذ موضوع واحد من موضوعات كتب الفقه، وتتبع ما كتب فيه من كتب، وأدلي فيه من أقوال طوال تاريخ الإسلام في المذاهب والمدارس الفقهية المختلفة. وفي هذا السبيل ينبغي

= (بداية التفكير التشريعي في الإسلام وميزاته). وفي "المستشرقون": (ابتكارات وخلق تفكير للفقه الإسلامي). (٧٤٨/٢) وفي "موسوعة المستشرقين": (أوليات وخصائص الفكر الفقهي). (ص ٨٧).

(٦٥) تاريخ حركة الاستشراق (ص ٣٤٢).

(٦٦) موسوعة المستشرقين (ص ٨٧).

(٦٧) تاريخ حركة الاستشراق (ص ٣٤٣) وفي "الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية" لرودي بارت: (منهج البحث في الفقه). (ص ٤٩). وفي "المستشرقون": (أساليب البحوث الفقهية) (٧٤٨/٢) وفي "موسوعة المستشرقين": (في مناهج البحث في الفقه). (ص ٨٧).

...

اتخاذ كل فصل من فصول كتب الفقه بمثابة وحدة نأخذ في تحليلها وتفسيرها؛ مع الأخذ بعين الاعتبار دائماً ما كتبه المؤلفون السابقون وما أتى به كل مؤلف؛ لتبين دوافعه ونظراته^(٦٨).

() فقد أصدر

بيرجستراسر كتاباً في الفقه على مذهب أبي حنيفة، ويمتاز هذا الكتاب بوضوحه ودقة تعابيره، وهو الكتاب الذي قام بنشره شاخت عام (١٩٣٥م) بعد وفاة بيرجستراسر^(٦٩).

() وأخرج

شاخت - أيضاً - من مخلفات بيرجستراسر الذي مات مبكراً مخطوطاً من محاضرات منظمة ألقاها في الفصل الدراسي الشتوي (١٩٢٨-١٩٢٩م). عن المميزات الأساسية للشريعة الإسلامية ونشره باسم "المميزات الأساسية للشريعة الإسلامية" بقلم جوتهلغ بيرجستراسر في سلسلة الكتب التعليمية لقسم اللغات الشرقية ببرلين (١٩٣٥م)^(٧٠).

(٦٨) موسوعة المستشرقين (ص ٨٧).

(٦٩) الدراسات العربية في ألمانيا تطورها التاريخي ووضعها

الحالي (ص ١٦) المستشرقون (٧٤٨/٢) وسماء فوك: "الملاحم الأساسية للتشريع الإسلامي في المذهب الحنفي". تاريخ حركة الاستشراق (ص ٣٤٣).

(٧٠) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية لرودي بارت

(ص ٤٩) موسوعة المستشرقين (ص ٨٧) ولعله الكتاب السابق

(بدايات وسمات الفكر التشريعي في الإسلام).

- () . مع مقدمة ألمانية نشر عام (١٩١٢م)^(٧٦). وكان المعهد الألماني للدراسات الشرقية قد تولى طبع هذه الترجمة ، وقد اعتمد بيرجشتراسر على مخطوطة آيا صوفيا ذات الرقم (٣٦٣١) وهي بالخط النسخي ، ولكنها لا تحمل تاريخاً ؛ غير أنه من المرجح أنها تعود إلى القرن السابع أو القرن الثامن . وقد أهدى الكتاب إلى صديقه الألماني ماكس مايرهوف (Meyerhof) الذي كان يعنى بالأعمال العربية في الطب والصيدلة وأعمال حنين بن إسحاق بصفة خاصة .^(٧٧)
- () . نشر في مجلة الإسلام عام (١٩٢٥م) . وفي مجلة (Islamica) عام (١٩٢٦هـ) وعام (١٩٣٢م)^(٧٢) .
- () . نشر في عام (١٩١٤م)^(٧٣) .
- () . نشر ضمن محاضر جلسات أكاديمية هيدلبرج للعلوم^(٧٤) .
- (٧٥) مترجم مشهور في الحضارة الإسلامية ، وكان مؤرخاً وطبيباً . توفي عام ٢٦٠هـ . الأعلام (٢/٢٨٧) .
- (٧٦) تاريخ حركة الاستشراق (ص ٣٤٢) الدراسات العربية في ألمانيا تطورها التاريخي ووضعها الحالي (ص ٢٣) المستشرقون (٢/٧٤٧) موسوعة المستشرقين (ص ٨٦) دراسات في المخطوطات العربية سماء زكي المحاسني (ص ٦٨) وفي "الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية" لرودي بارت : (حنين بن إسحاق في ترجمات جالينوس السريانية والعربية) أخرجها وترجمها جوتهلطف بيرجشتراسر عام (١٩٢٥م) وأخرجها مزودة باستكمالات عام (١٩٣٢م) . (ص ٥١)
- (٧٧) دراسات في المخطوطات العربية سماء زكي المحاسني (ص ٦٨ - ٦٩) .
- (٧١) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (ص ٤٩) .
- (٧٢) المستشرقون (٢/٧٤٨) .
- (٧٣) المستشرقون (٢/٧٤٧) مقدمة كتاب أصول نقد النصوص ونشر الكتب (ص ٨) . وفي "موسوعة المستشرقين" : (المنحولات على جالينوس في شرح الأساييغ لبقرات بترجمة حنين بن إسحاق) . نشر في مجموعة محصل الأطباء اليونانية لبيتسك سنة ١٩٢٤م . (ص ٨٦) .
- (٧٤) موسوعة المستشرقين (ص ٨٦) .

:

(١٩٣١م) ^(٧٨). وهي دراسة تشمل المترجم الهام ومنهجه ^(٧٩). وكانت في الأساس رسالته للدكتوراه المؤهلة للتدريس ^(٨٠).

(

^(٨١). وقد نشر بيرجشتراسر ترجمة أخرى إلى الألمانية لكتاب آخر لحنين بن إسحاق وهو مقالة في ذكر الكتب التي لم يذكرها جالينوس في فهرست كتبه ، ورافق هذه الترجمة بعض الشروح والتعليقات ، وقد طبعت الترجمة أيضا ضمن مطبوعات الجمعية الألمانية للدراسات الشرقية عام (١٩٣٢م) ، ثم أعيد طبعها في عام (١٩٦٦م) ^(٨٢).

(

. نشر في مجلة الإسلام (١٩٢٣م) ^(٨٣).

(

. نشر في مجلة الإسلام عام

...

(١٩٣١م) ^(٨٤). وهي نقد مفصل لنشرة وترجمة (وليم طمسون) للترجمة العربية لشرح ببس الرومي على المقالة العاشرة من إقليدس ^(٨٥).

-

(. نشر في مجلة الآداب الشرقية عام (١٩٢٦هـ) ^(٨٦).

-

حظيت الدراسات القرآنية باهتمام بيرجشتراسر وخاصة في آخر حياته ، وكان له في هذا المضمار مساهمات كثيرة مميزة ، قال ألبرت ديترش (Dietrich): "وقد أدى اهتمام بيرجشتراسر بنص القرآن الكريم إلى اهتمامه بموضوع القراءات ؛ فنشر بعض المصادر في هذا الميدان" ^(٨٧). وقال الدكتور عبدالرحمن بن بدوي : "وربما كان نشاطه في هذا الميدان -قراءات القرآن- أبرز إنتاجه وأكثره دواما" ^(٨٨).

ويتوزع إنتاجه وتأليفه في هذا الحقل ما بين الدراسات من تأليف وجمع وبين التحقيق ونشر النصوص.

-

(. وهي

(٧٨) تاريخ حركة الاستشراق (ص ٣٤٢) الدراسات العربية في ألمانيا تطورها التاريخي ووضعها الحالي (ص ٢٣) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية رودى بارت (ص ٥١) المستشرقون (٧٤٨/٢).

(٧٩) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية رودى بارت (ص ٥١).

(٨٠) موسوعة المستشرقين (ص ٨٥ ، ٨٦).

(٨١) المستشرقون (٧٤٨/٢) موسوعة المستشرقين (ص ٨٦).

(٨٢) دراسات في المخطوطات العربية سماء زكي المحاسني (ص ٦٩).

(٨٣) المستشرقون (٧٤٧/٢).

(٨٤) المستشرقون (٧٤٨/٢).

(٨٥) موسوعة المستشرقين (ص ٨٦).

(٨٦) المستشرقون (٧٤٨/٢).

(٨٧) الدراسات العربية في ألمانيا ألبرت ديترش (ص ١٤).

(٨٨) موسوعة المستشرقين (ص ٨٦).

وكان بيرجشتراسر قد لفت النظر إلى اعتبار الحسن البصري - في ما يتعلق بقواعد النطق العامة - من مجموعة القراء التي تنطق بالهمز وأما في فرش الحروف فإنه كان يؤيد تسهيل الهمز تسهياً بالغاً^(٩٣).

(. نشر عام (١٩٢٩م) ^(٩٤) .
هـ) القرآن. نشر في مجلة (Islamica) عام (١٩٢٦م) ^(٩٥) .

كما عزم بيرجشتراسر على تأليف كتاب يجمع القراءات الشاذة . حيث قال: "أنوي عرض المادة الموجودة في "المحتسب" لابن جني بالاشتراك مع ابن مجاهد وشواذ ابن خالويه في وقت قريب في كتاب بعنوان (قراءات القرآن الشاذة)" ^(٩٦) .

- " . وهو أهم كتبه

وفيه نشر بيرجشتراسر أهم آرائه حول القرآن الكريم والقراءات والمصاحف . لقد بدأ بيرجشتراسر بإكمال "تاريخ النص القرآني" لنولدكه (Noldeke) بعد وفاة سلفه شفاللي (schwally) فكتب الجزء الثالث على نحو جديد ، ولكنه مات قبل أن يتمه وينشره فأكلمه أوتو برتسل (Pretzl) وأخرجه باسم (تاريخ نص

(٩٣) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٦٣٣/٣) .

(٩٤) المستشرقون (٧٤٨/٢) ولعله الجزء الثالث من "تاريخ القرآن لنولدكه .

(٩٥) المستشرقون (٧٤٨/٢) .

(٩٦) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٥٧٤/٣) .

رسالته للأستاذية عام (١٩١٢م) ^(٩٩) .

(. وهو مقال نشر في مجلة (Der Islam) في السادس عشر من أغسطس عام (١٩٣٣م) ^(٩٠) .
وتحدث في هذه المقالة عن طبعة المصحف التي قام بها الأزهر ومما قاله: "... إن هذه الطبعة للمصحف الشريف ليست إلا وليدة منهج علم القراءات وحده ، ولم يكن لكل الدقة والعناية الفلسفية في أوروبا أن تصل إلى هذه الدقة الفائقة" ^(٩١) .

(. نشر في مجلة (Islamica) العدد الثاني عام (١٩٢٦م) ^(٩٢) .

(٨٩) المستشرقون (٧٤٧/٢) .

(٩٠) ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية أ.د شتيفان فيلد (ص ١٠) موسوعة المستشرقين (ص ٨٦) وفي "المستشرقون": (رمضان في القاهرة) (٤٧٨/٢) .

(٩١) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية رودي بارت (ص ٤٠) ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية أ.د شتيفان فيلد (ص ١١) .

(٩٢) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٦٣٣/٣) الدراسات العربية في الجامعات الألمانية رودي بارت (ص ٤٠) ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية أ.د شتيفان فيلد (ص ١٤) موسوعة المستشرقين (ص ٨٦) .

:

القرآن) وبهذا تم الكتاب^(٩٧).

وقد نص عدد من المستشرقين الألمان وغيرهم من الذين عاصروا بيرجشتراسر أنه هو من قام بتأليف الجزء الثالث من هذا الكتاب من أمثال : يوهان فوك (Fuck)^(٩٨) ، وكـارل بروكلمان (Brocklemann)^(٩٩) ، وشاخت (Schacht)^(١٠٠) ،

(٩٧) الدراسات العربية في الجامعات الألمانية رودي بارت (ص٢٧) (ص ٤٠) المستشرقون (٢/٧٤٨)

وقد نقل الكتاب إلى العربية أخيراً الدكتور جورج تامر بالتعاون مع فريق عمل مؤلف من عبلة معلوف و تامر وخير الدين عبد الهادي ونقولا أبو مراد ، وصدر الكتاب عن دار نشر "جورج المزهيلد سهايم" في زوريخ ونيويورك. وقد قَدِّمَ للطبعة العربية مترجمها جورج تامر. معرّفًا بالكتاب ، شارحاً أهميته ، موضحاً المراحل التي مرّ بها الاستشراق الألماني ودراساته العربية والإسلامية ، معتبراً أن مشروع نقل الكتاب إلى العربية : "هو مشروع حوارى القصد منه تحريك سجال علمي بغية تشجيع البحث في ميدان الدراسات القرآنية والإسلامية ، من خلال تزويدها بمادة نقدية غنية ونحن نرجو أن يطلق الكتاب حواراً حول المادة التي يتضمنها وأن يسهم في قراءة حديثة للتراث العربي الإسلامي". انظر جريدة النهار ١ تشرين الأول ٢٠٠٥. وجريدة الشرق الأوسط ٢٩ / ١١ / ٢٠٠٤ .

(٩٨) تاريخ حركة الاستشراق (ص ٣٤٢) .

(٩٩) تاريخ الأدب العربي (١/١٩٨) .

(١٠٠) أصول الفقه (ص ٨٣) .

...

ورودي بارت (Rudi Paret)^(١٠١) ، وإلبرت ديترش (Dietrich)^(١٠٢) ، وولش (Welch)^(١٠٣) .

وكان بيرجشتراسر خيراً من يستطيع كتابة هذا الجزء (قسم القراءات والمصاحف) بما تهيأ له من معرفة واسعة بالكتب العربية المؤلفة في قراءات القرآن ، والتي جمع له ميكروفلمات عديدة من خزائن استانبول والقاهرة^(١٠٤) .

وهذا الكتاب بأجزائه الثلاثة له أهميته ومكانته في الاستشراق عموماً قال الدكتور محمد توفيق حسين : "وكتاب نولدكه وتلامذته هو الأساس لكل الدراسات اللاحقة في الموضوع ، ويتضمن

(١٠١) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (ص٢٧) .

(١٠٢) الدراسات العربية في ألمانيا وتطورها التاريخي ووضعها الحالي (ص ١٤) .

(١٠٣) دائرة المعارف الإسلامية (٢٦/٨١٨٦) وبهذا تثبت نسبة الكتاب إلى بيرجشتراسر ولا يتحمل نولدكه تعباً ما في الجزء الثالث لأنني رأيت بعض الباحثين ينقلون عن الجزء الثالث وينسبونه إلى نولدكه انظر المستشرقون والقرآن دراسة نقدية في مناهج المستشرقين عمر لطفي العالم (ص ١٥٤ - ١٧٣) فكل ما أورده الأستاذ عمر كان من الجزء الثالث من "تاريخ القرآن" (٣/٤٤٣ - ٥٥٣) . وانظر مطاعن المستشرقين في ربانية القرآن للدكتور عبدالرزاق هرماس مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت عدد ١٤ (ص ٩٣)

(١٠٤) موسوعة المستشرقين (ص ٨٧)

وقد احتوى الجزء الثالث على فصول ثلاثة
الفصل الأول : الرسم . واشتمل على المباحث التالية :
١ - أخطاء النص العثماني .
٢ - صياغة النسخ العثمانية .
٣ - ضبط الكتابة .
٤ - القراءات غير العثمانية .
أما الفصل الثاني فكان بعنوان : القراءة ،

واشتمل على المباحث التالية :

- ١ - مسائل أساسية .
- ٢ - القراء والقراءات .
- ٣ - كتب القراءات .

والفصل الثالث جاء بعنوان : مخطوطات
القرآن ، واشتمل على المباحث التالية :

- ١ - الوضع الراهن لأبحاث المخطوطات .
- ٢ - خط المصاحف القديمة .
- ٣ - تزويد المصاحف القديمة بعلامات القراءة
والأجزاء وعناوين السور .

- ٤ - تاريخ المخطوطات وتحديد أماكن كتابتها .
- ٥ - نسخ القرآن الحديثة .

()

١ - وفرة مصادر المؤلف ؛ وإنك لتعجب
وأنت تتصفح هذا الكتاب الذي ألف في حدود عام

= عن بعض المستشرقين أن نولدكه ندم على عمله
ووصفه بأنه عمل غير ناضج . المستشرقون والقرآن
دراسة نقدية في مناهج المستشرقين (ص ٧).

الخطوط العامة الجوهريّة لمنهج المستشرقين في
الدراسات القرآنية ... وكل ما نشر من كتب
ومقالات عن القرآن يعتمد على الخطوط
الجوهريّة العامة لمنهج نولدكه وتلامذته الذي
أصبح يعرف بمدرسة نولدكه للدراسات القرآنية .
وقد اعتمدت المقالات الأساسية عن القرآن
الكريم في دائرة المعارف البريطانية ودائرة المعارف
الإسلامية ودائرة معارف بوردا الفرنسية على
التعريف بالقرآن وفقا لمنهج نولدكه الساعي إلى
البحث عما يسمى بـ (مصادر القرآن) " (١٠٥).

ومما يجدر أن يسجل هنا أن نولدكه المؤلف الرئيس
كان مترددا في نشر الكتاب وترجمته لعدم قناعته
بكل ما فيه ؛ ففي خطابه إلى الناشر بعد تصحيح
الكتاب : " وكثير من المسائل التي كنت أعتقد
قليلا أو كثيرا بصحتها تبينت لي فيما بعد أنها غير
مؤكدة" (١٠٦).

(١٠٥) الإسلام في الكتابات الغربية مجلة عالم الفكر العدد الخاص
دراسات إسلامية الكويت ١٩٨٤م (ص ٤٠ - ٤١).

(١٠٦) انظر مقال لفؤاد حسنين علي (ص ٣٧) ملحق بورقة
من تاريخ الاستشراق في ألمانيا تيودور نولدكه إعداد انيو
ليتمان مجلة فكر وفن عام ١٩٦٧م . وفي مقدمة مؤلف
الطبعة الثانية قال نولدكه : " لأن آثار الوقاحة الصبائية
لن يمكن محوها بالكلية من دون أن يعاد تأليف الكتاب
من جديد ؛ بعض ما قلته حينذاك بقليل أو كثير من
الثقة انعدمت ثقتي فيه لاحقا" . مقدمة تاريخ القرآن
(ص XXXI) وانظر ما نقله الأستاذ عمر لطفي العالم =

:

(١٩٢٩م) ، وتجد فيه هذا الكم الهائل من المصادر الإسلامية وخاصة في هذا الفن الدقيق "القراءات" (١٠٧).
٢- تمتع المؤلف بخلفية جيدة في اللغة العربية ولهجاتها المختلفة.

٣- كثرة الأمثلة والشواهد والروايات التي يدعم بها كلامه وآراءه ، وهو بذلك تفوق على أقرانه من المستشرقين الذين كتبوا في هذا الجانب أمثال : آرثر جفري (Jeffrey) ، وغولد تسيهر (Goldziher) ، وإن كان قد استفاد من الأخير وناقشه في بعض المواطن ؛ إلا إنه - من وجهة نظري - وبعد تصفح الكتابين تبين لي أن بيرجشتراسر أكثر اطلاعا ، وأعمق فهما ، وأغزر مادة .

٤- جودة التعريف بالمصطلحات والتفريق بينها (١٠٨) .

(١٠٧) انظر مثلا المصادر التي عددها في باب ضبط الكتابة . تاريخ القرآن الجزء الثالث (٣ / ٤٦٢ - ٤٦٤) والمصادر التي عددها في مبحث : في كتب القراءات . (٣/٦٣٣ - ٦٣٨) ومبحث : نشأة كتب القراءات المشهورة (٣/٦٣٨-٦٤١) وانظر مبحث : توسيع نظام السبعة (٣/٦٥١-٦٥٥).

(١٠٨) انظر مثلا تعريفه للاختيار والشاذ (٣/٥٧١ ، ٥٧٣) وانظر تعليقه القيم في عدم استخدام مصطلح الاجتهاد في القراءات حيث قال : "وأما في علم القراءات ؛ فالإمكانات المختلفة للقراءة موجودة منذ البداية ؛ بل ولها وصفة ربانية تتساوى بها حسب الرأي السائد وما على القارئ إلا الاختيار بينها" . (٣/٥٧٣).

...

٥- تقديم وصف مختصر ومفيد لكثير من كتب القراءات مما يدل على أن المؤلف قد اطلع عليها وقرأ فيها (١٠٩) .

تعد بعض الآراء التي طرحها بيرجشتراسر في الجزء الثالث من كتاب "تاريخ القرآن" من أخطر الشبه وأشدها فيما يتعلق بالقراءات والمصاحف ومن أبرز ما ذكره ما يلي :

١- دعواه بوجود أخطاء في كتابة المصحف العثماني .

ابتدأ بيرجشتراسر الجزء الثالث بعنوان "أخطاء النص العثماني" وهو عنوان كما تلاحظ مثير مزعج ، ويصادر النتيجة قبل البحث العلمي ، وقبل إيراد الأدلة والتحليل والمناقشة ، ويقول تحت هذا العنوان : "اعترف المسلمون منذ زمن طويل بأن نص القرآن الذي أصدرته اللجنة التي عينها عثمان لم يكن كاملا على وجه الإطلاق ، ويوجد بين أيدينا عدد من الروايات

(١٠٩) انظر وصف كتاب "الإئتلاف في وجوه الاختلاف" ليوسف زادة . تاريخ القرآن الجزء الثالث (٣/٥٨٨) وانظر وصفه لكتاب "معرفة القراء الكبار" للذهبي . تاريخ القرآن الجزء الثالث (٣/٥٩٣) وكتاب "الكامل في القراءات الخمسين" للهدلي (٣/٦٣٧) وانظر تفريجه بين كتابي "التبصرة" و"الكشف" من حيث المنهج وطريقة العرض كلاهما لمكي بن أبي طالب . (٣/٦٤٢) وانظر حديثه عن كتاب "النشر" ومصادره . (٣/٦٥٣ - ٦٥٤) وكتاب "الرعاية" لمكي بن أبي طالب (٣/٦٥٩).

وقد بين العلماء حقيقة هذا الأثر، وأجابوا عليه هو وأمثاله؛ قال السيوطي: "وقد أجاب العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبة، الأول: أن ذلك لا يصح عن عثمان؛ فإسناده ضعيف مضطرب. الثاني: على تقدير صحة الرواية أن ذلك محمول على الرمز والإشارة ومواضع الحذف. الثالث: أنه مؤول على أشياء خالف لفظها رسمها" (١١١).

وقال الزرقاني: "... وعلى فرض صحة ما ذكر يمكن أن نؤوله؛ وذلك بأن يراد بكلمة (لحناً) في الروایتين المذكورتين: قراءة ولغة، والمعنى أن في القرآن ورسم مصحفه وجها في القرآن لا تليين به السنة العرب جميعاً، ولكنها لا تلبث أن تليين به ألسنتهم

= عثمان شيئاً ولا رأياً". المقتع (ص ١١٥).

وقال الداني: "إن ظاهر ألفاظه ينفي وروده عن عثمان ﷺ لما فيه من الطعن عليه مع محله في الدين...". المقتع (ص ١١٥-١١٦) وقال ابن الحزري: "وكيف يصح أن يكون عثمان ﷺ يقول ذلك في مصحف جعل للناس إماماً يقتدى به، ثم يتركه لتقييمه العرب بألسنتها، ويكون ذلك بإجماع من الصحابة... وأيضاً فإن عثمان ﷺ لم يأمر بكتابة مصحف واحد إنما كتب بأمره عدة مصاحف...". النشر (١/٤٥٩).

(١١١) الإتيان (١/٥٨٥-٥٨٦) وانظر إلى كلام الداني وابن الأنباري وغيرهما في التعليق هذه الروايات فإنه نفيس. المقتع (ص ١١٨-١١٩) الإتيان (١/٥٨٦-٥٨٧) مناهل العرفان (١/٣٧٩-٣٨٠) رسم المصحف للدكتور عبدالحلبي الفرماوي (ص ٤٤٠-٤٤٤).

التي أخذت على هذا النص أخطاء مباشرة. ومن أشهر ما وردنا أن عثمان نفسه عندما اطلع على النسخ النبي أنجزها الكتاب وجد فيها حروفاً من اللحن، وأنه قال: "لا تغيروها؛ فإن العرب ستعربها بألسنتها؛ لو كان الكاتب من ثقيف والممل من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف" (١١٠).

(١١٠) الجزء الثالث (٣/٤٤٣ - ٤٤٤) والأثر الذي ذكره بيرجشتراسر رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٢٧٨) ومن طريقه أبو عمرو الداني في "المقتع" (ص ١١٧) من طريق حجاج. ورواه ابن أبي داود في "المصاحف" (١/٢٣١) رقم ١١٠ من طريق عبيد بن عقيل كلاهما عن هارون عن الزبير بن الخريت عن عكرمة عن عثمان. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في "الرد على من خالف مصحف عثمان" وابن أشته في "المصاحف". انظر الإتيان في علوم القرآن (١/٥٨٥).

ورواه الداني في "المقتع" (ص ١١٧) من طريق يحيى بن يعمر عن عثمان نحوه.

ورواه ابن أبي داود في "المصاحف" (١/٢٢٨) رقم ١٠٤ - ١٠٥ ومن طريقه السخاوي في "الوسيلة" (ص ٣٤) وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري. الإتيان (١/٥٨٥، ٥٨٧) من طريق عبدالأعلى عبدالله بن عامر القرشي عن عثمان نحوه.

والأثر بمقاييس علوم الحديث ضعيف لانقطاعه وإرساله؛ فعكرمة لم يسمع من عثمان ﷺ شيئاً ولم يلقه. انظر جامع التحصيل (ص ٢٣٩). وقال الداني: "... إحداهما أنه مع تخليط في إسناده واضطراب في ألفاظه مرسل؛ لأن ابن يعمر وعكرمة لم يسمعا من =

:

جميعا بالمران وكثرة تلاوة القرآن" (١١٣) .

وقال بيرجشتراسر في موضع آخر: " بعد نجاح هذا التقدير للمواضع باتت الروايات القديمة حول وجود أخطاء في النص مزعجة للغاية ، وقد حاول البعض تلافي هذا النقص باللجوء إلى وسائل الجرح (وهو ما أثار صعوبات في حالة روايات عائشة) (١١٣) أو التفسير أو ببساطة رفض هذه الروايات باعتبارها عديمة الصدق ، ويمكننا تقريبا تأريخ بداية هذه المحاولات : فبينما كان أبو عبيد (ت ٢٢٣ أو ٢٢٤هـ) لا يزال يرد هذه الروايات ؛ فإن ابن الأنصاري (ت ٣٢٧هـ أو ٣٢٨هـ) وكذلك الطبري (ت ٣١٠هـ) كانا يسعيان بصفة عامة إلى إنقاذ النص العثماني" (١١٤) .

(١١٢) مناهل العرفان (١/٣٨٠) .

(١١٣) يقصد الحديث الذي رواه عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت عن بعض الآيات : "يا ابن أخي هذا من عمل الكتّاب اخطؤوا في الكتاب". رواه الفراء في "معاني القرآن" (١٠٦/١) وسعيد بن منصور في "السنن" (٤/١٥٠٧) رقم ٧٦٩ وأبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٢٨٦) والطبري (٦٨٠/٧) وابن أبي داود في "المصاحف" (١/٢٣٥) رقم ١١٣ والداني في "المقنع" (ص ١١٩) كلهم من طرق عن أبي معاوية . ورواه عمر بن شبة في "تاريخ المدينة" (٣/١٠١٣) من طريق علي ابن مسهر كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر وابن أبي شيبه . الدر المنثور (٥/١٢٨) قال السيوطي : إسناده صحيح على شرط الشيخين. الإتيان (١/٥٨٥)

(١١٤) تاريخ القرآن الجزء الثالث (٣/٤٤٦ - ٤٤٧)

...

كان رد الطبري على أثر عائشة رضي الله عنها مقنعا ، ولذلك قال عنه بيرجشتراسر أنه حاول ينقذ النص العثماني؟! يقول الطبري : "لأنه قد ذُكر أن ذلك في قراءة أبي (والمقيمين) ، وكذلك هو في مصحفه فيما ذكروا ، فلو كان ذلك خطأ من الكاتب لكان الواجب أن يكون في كل المصاحف - غير مصحفنا الذي كتبه لنا الكاتب الذي أخطأ في كتابته- بخلاف ما هو في مصحفنا ، وفي اتفاق مصحفنا ومصحف أبي في ذلك ما يدل على أن الذي في مصحفنا من ذلك صواب غير خطأ" (١١٥) .

وقد أجاب العلماء والباحثون على أثر عائشة رضي الله عنها بأجوبة كثيرة منها :

١- أن هذه الرواية مهما يكن سندها صحيحا فإنها مخالفة للتواتر القاطع من دقة عمل الصحابة وتصويب كتاباتهم .

٢- أنها أضعف - أي هذه الرواية - من أن تنهض في وجه ما يبطلها من الروايات التي تلقاها المسلمون بإجماع وقبول ، وليس لذي عدل ونصفة أن يعارض بهذه الروايات الباطلة والآثار الساقطة ما ثبت بالتواتر جيلا إثر جيل إلى يومنا هذا ؛ لأن معارض المتواتر القاطع ساقط مردود .

٣- لو صح هذا عن عائشة رضي الله عنها فقد اجتهدت وأخطأت في اجتهداتها ؛ لأن هذه الحروف التي ذكرت أن الكتاب اخطؤوا فيها صحيحة

(١١٥) تفسير الطبري (٧/٦٨٤) .

لدخول قراءات غير متعمدة . وهذا جهل بخصيصة الخط العربي ، وإغفال لجانب الحفظ والتلقي (حفظ الصدور) في نقل القرآن الكريم ، قال ابن الجزري : "ثم إن الصحابة لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل ليحتمله ما لم يكن في العرصة الأخيرة مما صح عن النبي ﷺ ، وإنما أخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوّين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين" (١٢٠) .

ثم إن الاعتماد لم يكن على المکتوب فحسب بل إن الاعتماد الأساسي في نقل القرآن الكريم كان على الحفظ لا على مجرد الخط (١٢١) .

وقد نقل أبو شامة عن جماعة من الصحابة والتابعين أنهم قالوا : "إن القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقروا كما علمتموه" (١٢٢) .

وإليك بعض شهادات المستشرقين حول المصحف العثماني وطريقة كتابته ، قال كارل بروكلمان (Brockleman) : "وقد بلغ هذا المصحف العثماني في مدة وجيزة مقام الوثوق والاعتماد من قبل جميع المسلمين دون حاجة إلى قوة أو إكراه" (١٢٣) . وقال

(١٢٠) النشر في القراءات العشر (١/٣٣) .

(١٢١) سمير الطالبي في رسم وضبط الكتاب المبين لعلي محمد الضباع (ص ١٥) .

(١٢٢) إبراز المعاني (١/٩٦) .

(١٢٣) تاريخ الأدب العربي (١/١٩٧) .

من حيث اللغة عربية فصيحة (١١٦) .

وقال بيرجشتراسر : "فالإمكانية موجودة في كل المواضيع بأن الأمر لا يتعلق باختلافات قديمة عن مخطوطات القرآن العثمانية إنما بدخول قراءات غير عثمانية في الغالب إلى النص المکتوب" (١١٧) .

وقال في باب أهم خصائص ضبط الكتابة في النص العثماني : "وبما أنه على قدر من الأهمية أن نلاحظ كيف تعامل المرء مع خط غير متكامل ؛ جاء من شعب غريب ، حتى وإن أُدخلت عليه منذ البداية بعض التحسينات لكنه ظل مُحيرًا" (١١٨) .

وقال : "إذا ما أضيف إلى كل هذه التارجحات في نوع الكتابة ... وأنّ الرسم لا يقدم مساعدة للنطق ، وأنّ الكلمات لم تكن تفصل انفصلاً مناسباً عن بعضها البعض ؛ فإنه يمكن القول بان العرض التحريري للنص المقدس كان فيه نقص كبير جداً" (١١٩) .

من خلال النصوص السابقة يصف بيرجشتراسر الخط الذي كتب به النص القرآني في المصاحف بأنه محير وغير مكتمل فيه نقص كبير جداً وقد يكون سبباً

(١١٦) المقنع (ص ١١٨ - ١١٩) مناهل العرفان

(١/٣٨٦ - ٣٨٨) القراءات في نظر المستشرقين =

=والملحددين عبد الفتاح قارئ (ص ١٧١) رسم

الصحف عبدالحفي الفرماوي (ص ٤٥٨ - ٤٦٧)

(١١٧) (٣/٤٥٨) .

(١١٨) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٣/٤٦٥) .

(١١٩) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٣/٤٩٠ - ٤٩١) .

:

الوسط المتبقي هو أن يقرأ القارئ غير ما كتب ، ويبدو أن هذا هو رأي أصحاب الروايات المذكور أعلاه^(١٢٧). وهذا كلام بعيد عن التحقيق العلمي والروايات التاريخية الصحيحة التي تبين أن المصحف ما كتب إلا على ملأ وإجماع من الصحابة ؛ قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : " ... فوالله ما حرقها إلا على ملأ من أصحاب رسول الله^(١٢٨) . وقال أيضاً : " لو وليت من المصاحف ما ولي عثمان لفعلت كما فعل^(١٢٩) .

ثم إن مصاحف الصحابة التي يشير إليها بيرجشتراسر على فرض وجودها وصحة نسبتها ومخالفتها للمصحف العثماني فهي فردية وخاصة ، وأصحابها قد اشترك في الجمع العثماني مثل أبي بن كعب ، أو من المجمعين على ما فعل عثمان كعلي بن أبي طالب^(١٣٠) .

٣- رغبة عثمان رضي الله عنه والصحابة في توحيد النص القرآني .

حيث يقول : " ... تقوم هذه الروايات كلها على

وقال شفالي (schwally) : " كل ما ذكر يؤكد كون مصحف عثمان كاملاً وأميناً بأكبر قدر يمكن توقعه ، إنها بالدرجة الأولى هذه الميزات التي جعلت الجماعة الإسلامية الناشئة تعتمد به بسرعة وسهولة ، ولم يكن لأي إجراءات قمعية من قبل السلطة وحدها أن تحقق ذلك على الإطلاق^(١٢٤) . وقال ولس (Welch) : " إلا أنه في الثلاثينيات من القرن العشرين كان المستشرقون قد جمعوا بالفعل هذه الاختلافات وحللوها ، وانتهوا إلى أنه لا قيمة لها (انهارت الثقة فيها)^(١٢٥) .

٢- وجود حالة من الاستياء العام على المصحف العثماني ، وكانت المآخذ عليه كثيرة .

قال بعد أن ساق بعض الروايات : " ما يؤخذ على النص هنا هي المآخذ اللغوية ، وفي مواضع أخرى توجد مآخذ من حيث المحتوى^(١٢٦) .

وقال أيضاً : " وإذا لم يسع المرء إلى التغيير ، ولم يستطع إنكار ما يثير الاستياء في النص ؛ فإن الحل

(١٢٤) تاريخ القرآن (٢/٣٢١-٣٢٢) ونقل الأستاذ محمد عبدالله دراز أن شفالي (schwally) قال : " لقد أثبتنا فيما تقدم أن نسختي زيد متطابقتان ، وأن مصحف عثمان ما هو إلا نسخه من المصحف الذي كان عند حفصة . وقال أيضاً : " لقد قرر نولدكه أن ذلك يعد أقوى دليل على أن النص القرآني على أحسن صورة من الكمال والمطابقة . مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخي وتحليلي مقارنة (ص ٤٦ ، ٤٨) .

(١٢٥) دائرة المعارف الإسلامية (٢٦/٨١٨٤) .

(١٢٦) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٣/٤٤٤) .

(١٢٧) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٣/٤٤٥) .

(١٢٨) تاريخ القرآن لأبي عبدالله الزنجاني (ص ١٣٥) .

(١٢٩) رواه أبو عبيد في " فضائل القرآن " (ص ٢٨٥) وابن أبي داود في " المصاحف " (١/١٧٩) رقم ٣٩ و٤٠ وأبو عمرو الداني في " المقتنع " (ص ١٩) وانظر البرهان في علوم القرآن (١/٢٤٠) النشر في القراءات العشر (١/٤٥٩) .

(١٣٠) الجمع الصوتي للقرآن للدكتور لبيب الأسعد (ص

٦٨ - ٧٠) .

من الكفر. ثانيهما : باستبعاد ما لا يتطابق تطابقاً مطلقاً مع النص الأصلي وقاية للمسلمين من الوقوع في انشقاق خطير" (١٣٤).

إن ترتيب نص القرآن كما هو في المصحف أمر لا خلاف فيه ؛ قال أبو جعفر بن الزبير: " اعلم أولاً أن ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه ﷺ وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين" (١٣٥).

قال أوس بن أبي أوس رضي الله عنه : كنت في الوفد الذين أتوا النبي ﷺ وأسلموا من ثقيف ؛ فذكر الحديث وفيه : " فقال لنا رسول الله ﷺ : طراً عليّ حزبٌ (١٣٦) من القرآن ؛ فأردت أن لا أخرج حتى أقضيه . قال : فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ حين أصبحنا . قال : قلنا : كيف تحزبون القرآن؟ قالوا : نحزبه ثلاث سور ، وخمس سور ، وسبع سور ، وتسع سور ، وإحدى عشرة سورة ، وثلاث عشرة ، وحزب المفصل من ق حتى يختم (١٣٧) .

قال الحافظ ابن حجر: "فهذا يدل على أن

(١٣٤) مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخي وتحليل = مقارنة لمحمد عبدالله دراز (ص ٤٣) .

(١٣٥) البرهان في ترتيب سور القرآن (ص ١٨٢) .

(١٣٦) في "سنن أبي داود" و"فتح الباري" : حزبي .

(١٣٧) رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة أبواب قراءة القرآن وتحزبه وترتيبه باب تحزيب القرآن (٥٦/٢) رقم ١٣٩٣ والإمام أحمد في "مسنده" (٨٩/٢٦) رقم ١٦١٦٦ وهذا لفظه .

فهم النص العثماني على أنه مُعطى ، ولا يمكن تغييره حتى ولو كان خطأ" (١٣١) .

وقال : "أغلب المتأخرين لم يروا هذا المخرج متوافقاً مع تبجيلهم للكتاب العزيز ؛ لذا فإنهم لم يتمسكوا فقط بالنص العثماني كتابة ونطقاً ؛ بل اجتهدوا بقناعة متزايدة من أجل إثبات الإمكانات المتنامية لتوحيد النص مع مطالب اللغة والمعنى" (١٣٢) .

وبيرجشتراسر حين يكرر قضية رغبة عثمان أو الصحابة في توحيد النص فهو يعبر عن وجهة نظر لا تستند إلى دليل ذلك أن النص القرآني وحي قطعي تكفل الله بحفظه ولو كان قصد عثمان رضي الله عنه توحيد النص لكتبت المصاحف بصورة واحدة ، ولم يكن بينها اختلاف ؛ فكتابتها على هذه الصورة المختلفة والكيفيات المتعددة دليل واضح على أن عثمان رضي الله عنه لم يعمد إلى توحيد النص (١٣٣) .

وكان نشر عثمان رضي الله عنه للمصحف إنما كان يستهدف أمرين أولهما : أن في إضفاء صفة الشرعية على القراءات المختلفة التي كانت تدخل في إطار النص المدون ولها أصل نبوي مجمع عليه وحمايتها ؛ فيه منع لوقوع أي شجار بين المسلمين بشأنها ؛ لأن عثمان كان يعتبر التماري في القرآن نوعاً

(١٣١) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٤٤٥/٣) .

(١٣٢) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٤٤٦/٣) .

(١٣٣) القراءات القرآنية في نظر المستشرقين والملحدون (ص ٢٠) .

:

ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان في عهد النبي ﷺ " (١٣٨).

وقال البغوي: "ثبت أن القرآن كان على هذا التأليف والجمع في زمان النبي ﷺ ، ويشبه أن يكون النبي ﷺ إنما ترك جمعه في مصحف واحد لأن النسخ كان يرد على بعضه ، ويرفع الشيء بعد الشيء من تلاوته كما ينسخ بعض أحكامه ، فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه أدى ذلك إلى الاختلاف واختلاط أمر الدين ، فحفظه في القلوب إلى انقضاء زمن النسخ ، ثم وفق لجمعه الخلفاء الراشدون" (١٣٩).

٤ - اهتم بيرجشتراسر بمصحفي ابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما ، وعقد مبحثين طويلين لإثبات الفروق بينهما وبين المصحف العثماني^(١٤٠) . والملاحظ أن بيرجشتراسر قد وضع ما روي عنهما أو ما ورد في مصحفيهما في درجة واحدة مع المصحف العثماني المجمع عليه ؛ بل قد يفهم من كلامه تفضيل وتقديم ما ورد فيهما ومن ذلك :

قال: "والأرجح من ذلك هو إنخاذ مباشر عن الرواية الشفوية في أغلب الحالات التي يقدم فيها ابن مسعود شكلا واضحا مقابل الشكل الغامض أو الكتابة الغامضة في النص العثماني . والعلاقة هنا ليست قطعا أن واضع كتابة ابن مسعود عرض عليه النص

...

العثماني واتضح له التباسه ما دفعه للبت لصالح مفهوم معين عبر عنه بالكتابة ، وإنما على الأرجح أن معنى الموضوع كان حيا بالنسبة له ، ولذا حاول نقله من خلال الكتابة بأكثر ما يمكن من الوضوح" (١٤١).

وقال : "إذا ما حاولنا توصيف الكتابات المنسوبة لأبي ... فإن أبرز ما نجده فيها هي الجهود المبذولة للوصول إلى تعبير لغوي أبسط وأصح ، كما نجد صياغة أكثر ضبطا ووضوحا أو البت في الشكوك المحتملة" (١٤٢).

إن هذين المصحفين رغم أهميتهما في التفسير والترجيح بين الأقوال إلا أنهما يحتاجان إلى دراسة عميقة متأنية من جهة الثبوت والصحة ؛ فأكثر ما ورد فيهما إنما أتى بأسانيد منقطعة ، ومن الملاحظ - أيضا - أن كثيرا ما يعزو مصدر من مصادر التفسير أو القراءات إلى مصحف ابن مسعود رضي الله عنه حرفا ، ويعزو مصدر آخر إليه حرفا آخر في آية واحدة. ومما ينبغي أن يذكر أيضا أن أسانيد القراءات المتواترة التي تنتهي إلى أبي وابن مسعود تثبت أن قراءتهما موافقة لما ورد في مصحف عثمان رضي الله عنه . وكان الإمام أبو بكر بن الأنباري كثيرا ما يرد قراءات ابن مسعود المخالفة للرسم بناء على حقيقة أن عاصما وحمزة والكسائي تنتهي قراءتهم إلى ابن مسعود فيقول مثلا عند نسبة قراءة (والذكر والأثنى)^(١٤٣) و(إني أنا

(١٤١) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٥١٩/٣ - ٥٢٠).

(١٤٢) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٥٣٤/٣).

(١٤٣) في قوله (وما خلق الذكر والأثنى) سورة الليل آية رقم ٣.

(١٣٨) فتح الباري (٤٣/٩) .

(١٣٩) شرح السنة (٥١٩/٥).

(١٤٠) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٤٩٧/٣ - ٥٣٨).

وسماها بـ "الحرية اللامبالية في التعامل مع النص" (١٤٩) . وجعل هذا سببا للقراءات المتعددة القديمة (١٥٠) .

وهذه الروايات مصروفة عن ظاهرها لا محالة لوجود الأدلة القطعية من القرآن والسنة عن على عدم جواز تبديل كلمة بأخرى في معناها من غير توقيف وسماع . وهذه الروايات إما أن يقال : إنها أحرف كان يقرأ بها ، ثم نسخت في العرصة الأخيرة ، أو يكون - وهو الأقرب والأصح - أنها إنما جاءت لتفسير وتوضيح لفظ القرآن ؛ لأن الحفظ مع الفهم أسهل وأدوم ؛ قال أبو بكر الأنباري : "لأن ذلك إنما كان من عبدالله -يعني ابن مسعود- تقريبا للمتعلم وتوطئة منه له للرجوع إلى الصواب" (١٥١) . وقال الإمام الرازي : "وأنا أقول يجب أن تحمل ذلك على أنه إنما ذكر ذلك تفسيرا لفظ القرآن لا على أنه جعله نفس القرآن" (١٥٢) .

٦- يزعم بيرجشتراسر أن زيد بن ثابت ومن جمع القرآن فضلوا المصادر المكتوبة على المصادر المحفوظة .

حيث يقول : "لذا فإنه ليس من المستغرب أن يُفضّل زيد الاستعانة بالمصادر المكتوبة عندما بدأ في عهدي أبي بكر وعمر بجمع أول نص قرآني ، وعلى

الرزاق) (١٤٤) إلى ابن مسعود : "كل من هذين الحديثين مردود بخلاف الإجماع له ، وأن حمزة وعاصما يرويان عن عبدالله بن مسعود ما عليه جماعة المسلمين ، والبناء على سندين يوافقان الإجماع أولى من الأخذ بواحد يخالفه الإجماع والأمة" (١٤٥) . قال أبو حيان : "وأكثر قراءات عبدالله إنما تنسب إلى الشيعة ، وقد قال بعض علمائنا : إنه صح عندنا بالتواتر قراءة عبدالله غير ما يُنقل عنه مما يوافق السواد ؛ فتلك إنما هي آحاد على تقدير صحتها فلا تعارض ما ثبت بالتواتر" (١٤٦) .

قال مؤلف كتاب المباني : "لقد صححنا بالأدلة التي قدمناها أن قراءة عبدالله بن مسعود هي هذه القراءة التي في مصاحفنا" (١٤٧) . ومصدق ذلك أن ثلاثة من القراء السبعة تنتهي أسانيد قراءتهم إلى ابن مسعود وهم عاصم وحمزة والكسائي (١٤٨) .

٥- نقل بيرجشتراسر روايات ونصوصاً عن بعض الصحابة وهو يريد أن يثبت من خلالها جواز قراءة القرآن بالمعنى ، وجواز إبدال بعض الكلمات ببعض إذا كانت تؤدي المعنى نفسه أو قريباً منه ،

(١٤٤) في قوله (إن الله هو الرزاق) الذاريات آية رقم ٥٨ .

(١٤٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٢١/٢٢) .

(١٤٦) البحر المحيط (١/١٦١) .

(١٤٧) مقدمتان في علوم القرآن (ص ٩٣) .

(١٤٨) غاية النهاية (١/٢٦١) (١/٣٤٦) (١/٥٣٥) وانظر

مناهل العرفان (١/٤٦٥ - ٤٦٦) .

(١٤٩) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٣/٥٤٥) .

(١٥٠) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٣/٥٤٦) .

(١٥١) نقله عنه القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن"

(١٣٣/١٩) .

(١٥٢) التفسير الكبير (٣٠/١٥٦) .

:

هذه الطريقة سار جامعو القرآن الآخرون . هكذا تحوّل مركز الثقل في النص القرآني المتوارث نحو النص المكتوب" (١٥٣) .

وهذا الزعم لم يسق عليه دليلاً ؛ بل الشواهد على خلافه ؛ فإن الجمع ما تم إلا بعد أن شعر المسلمون بالخوف لكثرة موت القراء في معركة اليمامة^(١٥٤) .

٦- ادعى أن النحاة ردوا بعض القراءات وخطئوا أصحابها .

حيث قال قبل إيراد بعض القراءات القرآنية : "وعلى أي حال رفض النحويون القراءات التالية بصراحة ..."^(١٥٥) .

وهذا حكم فيه تعميم يحتاج إلى استقراء ؛ فهل أحصى كل مؤلفات النحويين وأقوالهم؟ وهل استطاع أن يلم بكل مدارس النحو؟ ثم أن القراءات التي أوردتها بعضها متواتر والآخر شاذ.

ولنأخذ مثالا واحداً من القراءات التي ذكرها وادعى أن النحويين رفضوها ، وهي قراءة نافع (عسيتم) في قوله تعالى ﴿فهل عسيتم﴾^(١٥٦) ؛ فهذه

(١٥٣) تاريخ القرآن (٣/٥٥٧ - ٥٥٨) .

(١٥٤) صحيح البخاري (٥/٢٥٠) رقم ٤٦٧٩ وفيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : "إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس ، وإنني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن ؛ فيذهب كثير من القرآن ... " .

(١٥٥) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٣/٥٦٤) .

(١٥٦) سورة البقرة آية رقم ٢٤٦ وانظر السبعة في القراءات=

...

القراءة نص أكثر من عالم لغوي (نحوي) على أنها لغة أخرى^(١٥٧) .

٧- كان يرى أن تعاليم الفقه والعقيدة لها تأثير على توحيد النص القرآني ، أو التفضيل بين القراءات المتواترة أو رد بعضها .

قال : "... وفي كلا الأمرين انتصرت تعاليم الفرائض والعقيدة ؛ مثال ذلك سورة المائدة حيث النص : (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) والمطلوب هنا هو الاكتفاء بمسح الأرجل . وفي وقت مبكر فضّل المرء تطبيقاً أكثر صرامة يستوجب غسل الأرجل . وجد هذا التوجه طريقه إلى القرآن عندما قرئت الكلمة عنوة (وأرجلكم) وامسحوا برؤوسكم كإضافة ... وكانت مدارس الفقه المشهورة أكدت على أن الغسل فريضة"^(١٥٨) .

وهذا الكلام ينقصه التحقيق العلمي والدقة ؛ واستخدامه لكلمة (عنوة) أو ما معناها يشعر بأن قراءة النصب دخيلة مستحدثه لا أساس لها ؛ وهذا غير صحيح فالقراءتان أولاً متواترتان ؛ قرئ بهما قبل

=(ص ١٨٦) حجة القراءات لابن زنجلة (ص ٣٩) النشر

في القراءات (٢/٢٣٠) .

(١٥٧) إعراب القرآن للنحاس (١/٣٢٥) البحر المحيط (٢/٥٧٠) .

(١٥٨) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٣/٥٧٧) .

إن تعدد القراءات القرآنية حقيقة واقعة في حياة المسلمين من عهد النبي ﷺ؛ كلها بوحى من الله؛ التزمها الصحابة، وثبتت بطريق التواتر الذي لا شك فيه؛ فلم ينشأ عنها تعارض أو اضطراب بل كلها يظهر بعضها بعضاً ويشهد بعضها لبعض.

٩- بعد مقدمة عن أشهر القراء تحدث عن اختيار ابن مجاهد للقراء السبعة وأورد معلومات غير صحيحة وأطلق أحكاماً لا أساس لها ولا دليل عليها. ومن ذلك ما قاله بعد أورد قولين عن الإمام أحمد ومكي في تفضيل قراءة نافع وعاصم حيث قال: " ... هذه الأقوال وغيرها ليست إلا تبريراً لاحقاً لواقع قائم" (١٦٢). ومعنى هذا الكلام أنه بعد انتشار هاتين القراءتين واشتهارهما وجدت مثل هذه الأقوال في الشفاء على القراءتين والقارئ لتبرير هذا الانتشار ولا يعني بالضرورة أنهما الأفضل والأولى.

وهذا كلام بلا دليل والأئمة أصدروا هذه الأحكام بعد دراسة وثبتت، وليس عن هوى وتشهيه خاصة والإمام أحمد كان قبل ابن مجاهد وقبل اختياره للسبعة.

وقال أيضاً: "وعلى العكس من ذلك حصلت القراءتان الأحدث منها عهداً وهما حمزة بن حبيب وعلي بن حمزة الكسائي على أهمية كبيرة، وإن كانت مثارا للجدل، وقد أضافهما ابن مجاهد للخمسة

ظهور آراء الفقهاء ومدارس الفقه (١٥٩)، ثم إنه قد أمكن الجمع بين القراءتين مع القول بفرض بغسل الرجل؛ فقراءة الكسر إما أن تحمل على لبس الخف أو الجورب في حال السفر، أو تحمل على المجاورة؛ لأن العرب قد تكسر بناء على الأقرب؛ ولو خالفه معنى وإعراباً (١٦٠).

ويقال له: لو أن بعض القراءات لم تكن تنزل عن طريق الوحي إلى النبي ﷺ لكان بعض القرآن من كلام البشر ولما كان كله منزلاً من عند الله وهذا يثبت بطلان رأي المستشرقين القائل بأن منشأ القراءات يرجع إلى المصحف العثماني وليس إلى الوحي.

ثم إن الاختلاف في القراءات إنما هو اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد وتضارب، قال ابن الجزري: "فإن الاختلاف المشار إليه اختلاف تنوع وتغاير؛ لا اختلاف تضاد وتناقض؛ فإن هذا محال أن يكون في كلام الله" (١٦١).

(١٥٩) قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم بالنصب (وأرجلكم) وقرأ بالكسر ابن كثير وحمزة وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم (وأرجلكم). انظر السبعة في القراءات (ص ٢٤٢) حجة القراءات لابن زنجلة (ص ٢٢١) النشر في القراءات العشر (٢/٢٥٤).

(١٦٠) حجة القراءات لابن زنجلة (ص ٢٢٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها (١/٤٠٦) تفسير البيضاوي (١/٣٢٤) روح المعاني (٢/٤٣٥) مناهل العرفان (١/١٤١).

حتى يكتمل عدد السبعة" (١٦٣).

وقال: "ثمة إجماع على أن ابن مجاهد كان أول من اقتصر على السبعة. ويعود اختيار هذا الرقم إلى الموروث عن الأحرف السبعة" (١٦٤). وهذا غير صحيح أيضا فاختيار ابن مجاهد ما جاء اعتباطا أو عبثا؛ إنما تم بعد شروط صعبة طبقتها على القراء وما كان يهدف أن يكون عددهم سبعة وإنما جاء ذلك مصادفة مع العدد الوارد في الحديث الشريف ولم يرد في خلد ابن مجاهد ولا أراد أن تكون القراءات السبع هي الأحرف السبعة.

-

اهتم بيرجشتراسر بتحقيق كتب التراث الإسلامي، وخاصة في فن القراءات؛ فأخرج بعض الكتب، ومهد الطريق لتلاميذه وخاصة أوتو برتسل (Pretzl) (١٦٥) بإكمال وإنجاز الباقي. قال يوهان فوك: "وبذلك مهد الطريق - وإن تم مرارا على مخطوطات غير كافية- أمام حقل عمل لم يطرقه أحد من قبل" (١٦٦).

(١٦٣) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٦١١/٣).

(١٦٤) تاريخ القرآن - الجزء الثالث - (٦١٤/٣ - ٦١٥).

(١٦٥) ولذلك نجد بعض الكتب نسب تحقيقها إلى بيرجشتراسر ونسب في مصادر أخرى إلى أوتو برتسل، وذلك يعود إلى أن بيرجشتراسر بدأ العمل وأكماله أوتو برتسل، أو يكون أشار به بيرجشتراسر، أو نبه على أهميته أو أخرج نسخه المخطوطة.

(١٦٦) تاريخ حركة الاستشراق (ص ٣٤٢).

وقبل سرد الكتب التي حققها أو شارك في

تحقيقها لا بد أن أشير لهذا الكتاب المهم وهو:

(وهي . محاضرات ألقاها بيرجشتراسر في جامعة القاهرة بمصر عام ١٩٣٢م] عن أصول نقد النصوص ونشر الكتب، والتي لم تر النور إلا في وقت متأخر؛ حيث أعدها للنشر الدكتور محمد حمدي البكري للنشر وصدرت عام ١٩٦٩م]. والكتاب بحق وبرغم قدم تأليفه لا يستغني عنه باحث في التراث الإسلامي ينوي التحقيق. والكتاب يشتمل على تعليقات وفوائد قيمة تعالج النسخ المختلفة، ويشرح المؤلف بإسهاب الطرق العلمية لتقديم نسخة على أخرى كما يعرض للمشاكل والصعوبات التي قد يتعرض لها المحقق عند قراءة النص (١٦٧).

هذه المحاضرات اشتملت على تعليقات وقواعد تعالج النسخ المختلفة للعمل الواحد وأشارت إلى ما يعترض له المحقق في إحياء أصحها من مشاكل وصعوبات مستخدما نماذج وأمثلة عديدة لمشاكل اختيار النسخ وتكوين عشائرها. كما عالج في القسم الثاني مشاكل تهذيب النصوص ونقدها مركزا على خصائص تحقيق الصحة اللغوية والموضوعية باستعراض نماذج وأمثلة عديدة من أعمال التحقيق. ولعل أبرز ما جاء في معالجته لقضايا نقد النصوص

(١٦٧) انظر بقية الفوائد في تقرير الدكتور محمد حمدي

البكري على مقدمة الكتاب (ص ١١ - ١٥).

ممتلكات أكاديمية العلوم في بافاريا^(١٧١).

(

.^(١٧٢)

(

.^(١٧٣)

=المستشرقون (٧٤٨/٢) تاريخ القرآن عبدالصبور شاهين (ص ٢٤١) ولم يشر محققوا الطبعة الجديدة من "المحتسب" إلى تحقيق بيرجشتراسر ، ولعل الكتاب دراسة عن "المحتسب" ولذلك جعله الدكتور عبدالرحمن بدوي ضمن الدراسات وليس ضمن التحقيق . موسوعة المشرفين (ص ٨٦) .

(١٧١) ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية أ.د شتيفان فيلد (ص ١٤).

(١٧٢) تاريخ القرآن الجزء الثالث (٦٥٧/٣) تاريخ حركة الاستشراق يوهان فوك (ص ٣٤٢) الدراسات العربية في الجامعات الألمانية رودى بارت (ص ٤١) الدراسات العربية في ألمانيا تطورها التاريخي ووضعها الحالي (ص ١٤) ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية أ.د شتيفان فيلد (ص ١٤) المستشرقون (٧٤٨/٢).

(١٧٣) الدراسات العربية في الجامعات الألمانية رودى بارت (ص ٤١) الدراسات العربية في ألمانيا تطورها التاريخي ووضعها الحالي (ص ١٤) المستشرقون (٧٤٨/٢) وفي: "تاريخ حركة الاستشراق" : المعجم الطبيعي لمعلمي القرآن لابن الجزري . (ص ٣٤٢) جهود المستشرقين في نشر التراث صلاح الدين المنجد مجلة المنهل (ص ٢١٥) المستشرقون ونشر التراث للدكتور علي النملة (ص ٦٨)=

تأكيد صعوبة وضع قواعد ثابتة على اعتبار أن كل عمل مخطوط يتميز بظروف خاصة به ، وبالتالي يصعب تعميم القواعد على نحو عام تخضع له جميع الأعمال المخطوطة ، أما القسم الأخير من محاضراته فقد خصص لتوضيح طريقة العمل في إخراج أعمال التحقيق بدءا بطرق البحث عن النسخ المختلفة ، وإعداد المقدمة ، وإخراج النصوص مشتملة على الهوامش والتعليقات والشروح ، وانتهاء بطرق إعداد الفهارس والكشافات والمصادر^(١٦٨) .

وقد قرأت الكتاب وألفيته كتابا قيما كما قيل عنه ، ومما يجب أن ينبه عليه وجوب فصل كلام المؤلف "بيرجشتراسر" عن كلام الدكتور محمد البكري . لأنه ورد في صلب الكتاب الحديث عن كتب وأبحاث طبعت بعد وفاة بيرجشتراسر؟! ^(١٦٩) وهذا يدل على أنها من كلام معد هذه المحاضرات. كما أن الأمثلة التي ساقها المؤلف محدودة محصورة مكررة وعذره في ذلك قلة المطبوع في ذلك الزمن.

(

ونشرت في ميونخ عام (١٩٣٣م)^(١٧٠) . وهي من

(١٦٨) الإستشراق ودوره في توثيق المخطوطات عباس صالح طاشكندى مجلة عالم الكتب (ص ١٢) بتصرف .

(١٦٩) نبه إلى هذا أيضا الدكتور عبدالستار الحلوجي في توطئته للكتاب (ص : ط).

(١٧٠) تاريخ القرآن -الجزء الثالث- (٦٥٧/٣) الدراسات العربية في الجامعات الألمانية رودى بارت (ص ٤١)=

:

(^{١٧٤}) .

(

(

(^{١٧٥}) .

(

(^{١٧٦}) . وقد نشره في مجلة (Islamica) عام

(١٩٢٥م) (^{١٧٧}) .

كان بيرجشتراسر يطمع في إخراج مقدمتين في التفسير وعلوم القرآن ، وهما : مقدمة كتاب "المباني في نظم المعاني" ومقدمة "المحرر الوجيز" . التي أخرجهما آرثر جفري لمؤلف مجهول يقول آرثر : "وقد استعمل المستشرق الألماني الشهير نولدكه هاتين الرسالتين في أبحاثه في "تاريخ القرآن" وكذلك استعملها من بعده

= دور المستشرقين في خدمة التراث لسامي الصقار مجلة المنهل (ص ١٥٦)

(١٧٤) الدراسات العربية في ألمانيا تطورها التاريخي ووضعها الحالي (ص ١٤) جهود المستشرقون صلاح الدين المنجد مجلة الهلال (ص ٢١٥) المستشرقون ونشر التراث للدكتور علي النملة (ص ٦٧) والموجود على طبعة الكتاب أنه بتحقيق أوتو برتسل .

(١٧٥) الدراسات العربية في ألمانيا تطورها التاريخي ووضعها الحالي (ص ١٥) وفي مقدمة كتاب "المقنع" بقلم الأستاذ محمد أحمد دهمان أن جمعية المستشرقين الألمانية نشرته بنصه العربي باعتهاء الأستاذ أوتو برتزل عام (١٩٣٢م) .

(١٧٦) المستشرقون (٧٤٨/٢) موسوعة المستشرقين (ص ٨٦) . (١٧٧) (١/٧٧-٩٩) انظر ابن فارس اللغوي ومنهجه وأثره في الدراسات اللغوية للدكتور أمين محمد فاخر (ص ١٣٠) .

...

تلميذه المستشرق شوالي ونظرا لأهميتهما قصد بيرجشتراسر نشرهما ؛ لكن ظروف قاسية حالت دون إنجاز قصده" (^{١٧٨}) .

للتعرف على منهج بيرجشتراسر في التحقيق سأقدم وصفا مختصرا لعمله في كتابين مهمين لا زالا معتمدين -بتحقيق بيرجشتراسر - عند الباحثين إلى هذا اليوم . وهما :

:

يمكن وصف تحقيقه لهذا الكتاب بما يلي :

١ - اعتمد بيرجشتراسر في تحقيق هذا الكتاب المهم النادر في بابيه وتخصصه على نسختين وصفهما آرثر جفري بقوله : "وقد اعتمد الأستاذ بيرجشتراسر في إثبات نص هذا الكتاب على نسختين إحداهما من استنبول مشار إليها فيما يأتي بعلامة (آ) ، والأخرى من مصر مشار إليها بعلامة (ب) ، وكان كلا النسختين ممتلئتين غلطا من إهمال الكاتيبين ؛ لذلك كان إثبات النص صعبا جدا كما ترون في الهامش ، وقد اتفقت مع الأستاذ في ابتداء العمل على أن أكتب ملحقا للكتاب أجمع كل ما نقل فيه من كتاب ابن خالويه في كتب المفسرين وكانت غير موافقة لنص هذا الكتاب ، ولكن من حيث أن الأستاذ توفي رأينا أن يترك كتاب

(١٧٨) مقدمتان في علوم القرآن تحقيق آرثر جفري (ص ٣) .

- جاء النص في المتن : "محمد بن السميع" وعلق في الهامش : "[٥] محمد بن : محمد في النسختين"^(١٨٢). وهو يعني أنه ورد في النسختين : محمد السميع وهو خطأ .

- جاء النص في المتن في النسختين كما يلي : "حكاه عيسى بن سليمان الجحدري" ، وعلق في الهامش قائلاً : [٨] الجحدري : لعل الصواب (والجدري)^(١٨٣) .

٤- لم يسم مصادر في الكتاب لكن بتبعه يمكن أن يقال أنه اهتم بما في المصحف العثماني وصحح كثيرا من الكلمات بناء على ما فيه . ويمكن ذكر بعض الكتب التي اعتمد عليها في التحقيق ، ومنها : "الكتاب" لسيويه^(١٨٤) ، و"المحتسب" لابن جني^(١٨٥) ، و"الكشاف" للزمخشري^(١٨٦) و"إتحاف فضلاء البشر"^(١٨٧) .

يمكن وصف تحقيقه لهذا الكتاب بما يلي :
١- اعتمد في تحقيق الكتاب وإخراجه على ثلاث نسخ هي :

(١٨٢) (ص ٩٣).

(١٨٣) (ص ١١٥) وانظر (ط ٩٢).

(١٨٤) (ص ١٨٣).

(١٨٥) (ص ١٤٨ ، ١٧٧).

(١٨٦) (ص ١٧١ ، ١٧٦).

(١٨٧) (ص ١٤) .

ابن خالويه كما نشر بدون زيادة"^(١٧٩) .

٢- اهتم بضبط ما يحتاج إلى ضبط من كلمات وقرءات .

٣- طريقة المحقق والناشر في إثبات الفروق هي : تقسيم المتن إلى فقرات ؛ كل فقرة خمسة أسطر ، ويذكر في الهامش رقم السطر بين معقوفتين ثم يذكر الكلمة التي أثبتها ، ثم نقطتين فوق بعضهما ، ثم الكلمة الخاطئة ، ويتبعها رمز النسخة التي وردت فيها هكذا :

- [١٢] أعرابيا : أعرابي آ .^(١٨٠)

وتعني : [١٢] رقم السطر في المتن . (أعرابيا) : الكلمة التي أثبتها في المتن ويتضح أنها موجودة في النسخة الأخرى (ب) . (أعرابي) : الكلمة التي استبعدها وهي موجودة في النسخة الأخرى (آ) : النسخة الأولى المصورة من استنبول .

- [٨] ذو الشامة : دوا الشامة ب .^(١٨١)

وقد لا يعتمد هذه الصيغة فيقول -مثلاً- :

- [٢٢] أهبطوا : كذا في ب وفي آ أهبطوا .

وفي كثير من الحالات يثبت ما رآه صوابا ولو لم يكن في النسختين وخاصة في أسماء الأعلام .

٣- اهتم بضبط الأعلام وتصحيح الأخطاء

في أسمائهم . ومن ذلك :

(١٧٩) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالوية (ص ٨).

(١٨٠) مختصر في شواذ القرآن (ص ٩).

(١٨١) مختصر في شواذ القرآن (ص ١٤).

:

أ) النسخة الموجودة في المكتبة العمومية في الأستانة رقم (٢٣٤) ، وهي النسخة التي اتخذت أساسا ، ورمز لها بالحرف (ع) .

ب) النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية رقم (تاريخ ١٦١٦) ورمز لها بالحرف (ق).

ج) النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية رقم (تاريخ ١٦٤٧) ورمز لها بالحرف (ك). وقد صرح أن هاتين النسختين لا يوثق بهما^(١٨٨).

٢- لم يكمل بيرجشتراسر تحقيق هذا الكتاب يقول محمد أمين الخانجي: "لقد توفي ناشره الأستاذ ج. بيرجشتراسر في صيف العام الماضي ، وكان قد طبع من الكتاب المجلد الأول بتمامه ، وعشرون ملزمة من المجلد الثاني ، وقد بذل نهاية جهده في تصحيحه ؛ ولدقة أمانته وعنايته فيه عهد إلى أن يراجع تصحيحه الخبير فضيلة الأستاذ علي الضباع قبل الطبع . ومن أول الملزمة الحادية والعشرين من المجلد الثاني قام بإكمال تصحيحه جناب الأستاذ بريتلز (Pretzl) متتبعا ملاحظات الناشر"^(١٨٩).

٣- طريقته في إثبات الفروق بين النسخ تشبه إلى حد كبير طريقته في كتاب "مختصر في شواذ القرآن" من تقسيم المتن إلى فقرات ، وكل فقرة خمسة أسطر ، والإشارة في الهامش تكون إلى رقم السطر ، وتأخذ مثالا واحداً:

(١٨٨) غاية النهاية (٣/١) .

(١٨٩) غاية النهاية (٤١١/٢) .

...

- ورد في المتن : الكوفي . وفي الهامش : الكوفي ع الكدري ك الكردى ق^(١٩٠) . ويعني أنه أثبت ما ورد في نسخة (ع) وورد في نسخة (ك) : الكدري ، وورد في (ق) : الكردى .

٤- يمكن أن يقال أنه لم يعتمد تماما على النسخة التركبية (ع) ؛ بل صحح كثيرا باعتبار خبرته وخاصة في أسماء المترجمين أو أسماء شيوخهم أو تلامذتهم أو تواريخ ولادتهم أو وفياتهم . ومن ذلك : - ورد في المتن : ولد سنة ثمان . وفي الهامش : ثمان ق ك ثلاث ع^(١٩١) . يعني أنه أثبت ما ورد في (ق) و(ك) لأنه هو الصحيح . وأهمل ما ورد في (ع) .

٤- تتبععت أجزاء كثيرة من الكتاب ، ولم يظهر لي أنه سمى شيئاً من مصادره ؛ لكن لا بد أن كتب التراجم عموماً وكتب تراجم القراء كانت حاضرة أمامه أو في ذهنه .

ومما يمكن أن يلاحظ في تحقيق بيرجشتراسر لهذين الكتابين ما يلي :

أ) لم يقدم بمقدمة لعمله يذكر فيها -كعادة المحققين- أهمية الكتاب المراد تحقيقه وأسباب اختياره للتحقيق ومنهجه في تحقيقه^(١٩٢) .

(١٩٠) غاية النهاية (٢٠٩/١) .

(١٩١) غاية النهاية (٥٧٣/١) .

(١٩٢) يعد بيرجشتراسر من أوائل المحققين ولذلك لا يمكن إلزامه بعمل من جاء بعده من المحققين الغربيين والمسلمين لكن =

ب) لم يقدم ترجمة - ولو موجزة - لابن خالويه وابن الجزري^(١٩٣).

ج) لم يفرد مبحثا يثبت فيه نسبة الكتاب إلى صاحبه .

د) لم يتحقق من اسم الكتاب .

هـ) لم يتعرض لوصف النسخ المعتمدة في التحقيق .

و) لم يذيل الكتاب بفهارس علمية كفهارس الآيات والأحاديث والأعلام .

في ختام هذا البحث الذي تضمنته تفاصيل دقيقة عن حياة المستشرق الألماني بيرجشتراسر ، وحاولت فيه حصر مؤلفاته ومقالاته ، وناقشت فيه بعض آرائه حول القراءات والمصاحف. بعد هذا أرى لزاما علي أن أبعث برسائل توجيهية قصيرة، وأوصي بتوصيات أمل أن تجد تجاوبا من الباحثين والمؤسسات الحكومية والأهلية، ومن هذه التوصيات ما يلي :

١- أوصي نفسي وإخواني بالاجتهاد في طلب العلم، والمثابرة في تحصيله، وأن نتعلم من هذا المستشرق - والحكمة ضالة المؤمن - الصبر والجلد وتحمل المشاق في سبيل تحقيق الأهداف النبيلة، والحرص على الوقت واغتنامه بما يفيد؛ فقد تعلم أكثر من ست لغات وسافر وتغرب، ومات وهو في السابعة والأربعين من العمر وترك مؤلفات تربو على الثلاثين .

٢- على الباحث المسلم التروي والتؤدة وهو يناقش الباحثين الغربيين من مستشرقين وغيرهم وأن يحاورهم بالمنهج العلمي والجدال بالتي هي أحسن.

٣- لما كان لكتاب "تاريخ القرآن" لنولدكه بأجزائه الثلاثة هذا الزخم الكبير والصيت الرفيع والاهتمام من الباحثين الغربيين والمسلمين على حد سواء؛ فإنني أرى أن هناك ضرورة ملحة لإجراء دراسات إسلامية حوله خصوصا وقد ترجم أخيرا إلى العربية، ومن الدراسات التي أوصي بها:

- كان بيرجشتراسر يكره "هتلر" ودعوته النازية، وكان لا يرى مانعا من حمل بندقيته والخروج لمحاربتة؛ فدفعت هتلر إليه من يقاتله، وكان مغرما بتسلق الجبال؛ ففي إحدى المرات حينما كان يتسلق الجبال ومعه طالب من طلبته؛ إذ تعلق الطالب بقدمه فهوى من ارتفاع شاهق إلى قاع الوادي حيث لقي حتفه في شهر أغسطس سنة (١٩٣٢م)^(١٩٤).

= نذكره هنا من باب وصف عمله في الكتاب .

(١٩٣) قام آثر جفري بترجمة موجزة لابن خالويه (ص ٧-

٨).

(١٩٤) الأعلام (١٤٣/٢) الجغرافيا اللغوية وأطلس بيرجشتراسر مجلة مجمع اللغة العربية (ص ١٢٠) مقدمة كتاب أصول النقد (ص ٩).

:

أ) مصادر الكتاب وموارده .

ب) الأخطاء المنهجية والعلمية في كتاب "تاريخ القرآن" . والتناقض بين مؤلفيه .

ج) أساليب البحث المتبعة في تأليف "تاريخ القرآن" .

كما أشجع على إجراء دراسات مقارنة بين آراء نولدكه في كتابه هذا وكتبه الأخرى ، أو تكون المقارنة بين "تاريخ القرآن" وكتب المستشرقين الأخرى التي كتبت في نفس المجال مثل : "مذاهب التفسير الإسلامي" لجولد زيهر ، وكتاب "القرآن نزوله وتدوينه وترجمته وتأثيره" لريجيس بلاشير .

٤- أن تحرص الجامعات في العالم الإسلامي والشرعية منها على وجه الخصوص على الحصول على تلك المخطوطات القيمة التي جمعها بيرجشتراسر أو على الأقل مصورات منها وخاصة المصاحف القديمة ، وأن تسارع في مخاطبة الجهات الأكاديمية الألمانية من أجل ذلك ، وأن تدفع الغالي والنفيس في سبيل اقتنائها .

٥- أمل أن تقوم بعض الهيئات الإسلامية المتخصصة في القرآن وعلومه مثل : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وغيره بدراسة فكرة بيرجشتراسر ومشروعه في وضع هوامش نقدية للقرآن الكريم وتنفيذه إن أمكن مع الأخذ بعين الاعتبار تجاوز المحاذير الشرعية وتغيير مسمى المشروع .

٦- دعوة الباحثين في الفقه الإسلامي إلى

...

إخراج الدراسات الفقهية التي ألفها بيرجشتراسر وترجمتها ومناقشته بالمنهج العلمي والحقائق الثابتة ، وإبراز ما فيها من صواب وبيان الاجتهادات والنتائج الخاطئة التي وصل إليها .

٧- أن يقوم على ترجمة أعمال المستشرقين لجان متخصصة في الترجمة تتضمن مراجعات دقيقة^(١٩٥) ، وعرض على أهل اللغة الأصلية الناطقين بالعربية وفي ذلك إبراء للذمة وحتى لا نُحْمَلْ كلامهم ما لا يحتمل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ت : إيراز المعاني من حرز الأمانى ، أبو

شامة المقدسي الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ١٤١٢هـ

آراء المستشرقين حول القرآن وتفسيره دراسة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ .

الاستشراق الألماني ماضيه ومستقبله ، الهلال ، مج ١٨ عدد ١١ ١٣٩٤ - ١٩٧٤ ص ٢٢ - ٢٧ .

الاستشراق دراسة تحليلية

(١٩٥) لاحظ تفاوت الترجمة عند ذكر مؤلفات بيرجشتراسر ، وكيف اختلفت التسمية وتباينت في المصادر العربية والمصادر الأجنبية المترجمة .

- تاريخ حركة الاستشراق الدراسات
العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن
العشرين ، يوهان فوك ، دار قتيبة ، دمشق
سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
تاريخ القرآن ، دار نشر
جورج ألز ، هليد سهاين ، زيورخ نيويورك .
٢٠٠٠م .
- ت : تاريخ القرآن ، لأبي عبدالله
الزنجاني ، دار الحكمة للطباعة والنشر ،
دمشق ، سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ -
١٩٩٠م .
- التراث الإسلامي والمستشرقون ،
مج ٨٤ ، ع ١٣٩٦١هـ - ١٩٧٦م . ص ٦٠-٦٧ .
التطور النحوي للغة العربية
(محاضرات أقيمت في الجامعة المصرية سنة
١٩٢٩م) ، بيرجشتراسر ، إخراج وتصحيح ،
مكتبة الخانجي ودار الرفاعي ، القاهرة
والرياض ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ت : التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو
الداني ، جمعية المستشرقين الألمانية ، مكتبة
الجعفري التبريزية ، طهران ، ١٩٣٠م .
- ت : جامع البيان عن تفسير آي
القرآن ، لابن جرير الطبري ، دار هجر ،
الطبعة الأولى ، القاهرة ، مصر ، ١٤٢٢هـ -
٢٠٠١م .
- تقويمية ، دار الفكر العربي بالقاهرة .
الاستشراق ودوره في توثيق
التراث العربي المخطوط ، مجلة عالم الكتب ،
مج ٥ العدد الأول ، ص ٥ - ١٤ .
الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر ،
رابطة العالم الإسلامي ، سلسلة دعوة الحق
السنة الثالثة العدد ٢٤ ربيع الأول ١٤٠٤هـ
- ١٩٨٤م .
، أصول الفقه ، لجنة ترجمة دائرة
المعارف الإسلامية ، دار الكتاب اللبناني ،
بيروت ، لبنان ، ١٩٨١م .
أصول نقد النصوص ونشر
التراث (محاضرات بكلية الآداب سنة ١٩٣٢م) .
بيرجشتراسر ، دار المريخ ، الرياض ، ١٤٠٢هـ
- ١٩٨٢م .
الأعلام ، دار العلم للملايين ،
بيروت ، لبنان ، الطبعة السابعة ، ١٩٨٦م .
ت. البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان
الأندلسي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت
لبنان ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
أعمال المستشرقين ، عالم
الكتب ، مج ٥ العدد ١٥ ص ١٥ - ٢٣ .
ترجمة : تاريخ الأدب
العربي ، كارل بروكلمان ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب ١٩٩٣م .

:

الظاهرة الاستشراقية وأثرها على
الدراسات الإسلامية ، مركز دراسات العالم
الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١م .

غاية النهاية في طبقات القراء ،
لابن الجزري ، عني بنشره دار الكتب العلمية ،
بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٢هـ -
١٩٨٢م .

ت: فتح الباري بشرح صحيح
البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، دار
المعرفة ، بيروت ، لبنان .

تحقيق: فضائل القرآن ،
لأبي عبيد ، دار ابن كثير ، دمشق ، سوريا ،
الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

القرآن الكريم من المنظور
الاستشراقي دراسة نقدية تحليلية ، دار النشر
للجامعات ، مصر ، الطبعة الأولى ،
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا
به في الدراسات العربية ، دار الكتاب الجديد ،
بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢هـ .

مستشرقون سياسيون - جامعيون -
مجمعيون ، مكتبو الصديق للنشر والتوزيع ،
الطائف ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
المستشرقون والدراسات

القرآنية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر

الجغرافيا اللغوية وأطلس
بيرجشتراسر ، مجلة مجمع اللغة العربية العدد
٣٧ جمادى الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م . (ص
١١٩ - ١٢٤)

، جهود المستشرقين في تحقيق
التراث العربي ، المنهل ، مج ٥٥ ، ع ٤٧١ ،
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ ص ٢١٠ - ٢١٧ .

دائرة المعارف الإسلامية ،
الدراسات العربية في ألمانيا تطورها التاريخي
ووضعها الحالي ، ١٩٦٢م .

الدراسات العربية والإسلامية في
أوروبا ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، الطبعة
الأولى ١٩٨٢م .

الدراسات العربية
والإسلامية في بعض البلاد الأوربية ، جامعة
بيروت العربية ، ١٩٧٣ .

دراسات في المخطوطات العربية ،
مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .
الدراسات العربية والإسلامية

في الجامعات الألمانية ، رودى بارت دار
الكتاب العربي ، القاهرة .

دور المستشرقين في خدمة التراث ،
المنهل مج ٥٥ عدد ٤٧١ ١٤٠٩ - ١٤٨٩
(ص ١٤٢ - ١٦٧)

- والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- المستشرقون ونشر التراث ، دراسة تحليلية
وغاذج من التحقيق والنشر ، مكتبة التوبة ،
الرياض ، السعودية ، الطبعة الأولى ،
١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .
- المستشرقون والقرآن الكريم ،
دار الأمل للنشر والتوزيع ، أربد ، الأردن ،
الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م .
- المستشرقون والقرآن دراسة نقدية
لمناهج المستشرقين ، مركز دراسات العالم
الإسلامي ، مالطا ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١م .
- المستشرقون ، دار المعارف ، مصر
الطبعة الثالثة ، ١٩٦٥م .
- تحقيق : المصاحف ، لابن أبي
داود ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ،
لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢ هـ
، تحقيق : مختصر في شواذ القرآن ، لابن
خالويه ، تصوير دار الكتبي .
- مناهج المستشرقين في الدراسات
العربية والإسلامية ، المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم ، مكتب التربية العربي لدول
الخليج .
- تحقيق : المقنع في معرفة مرسوم
مصاحف الأمصار ، لأبي عمرو الداني ، دار
- الفكر ، دمشق ، سوريا ، ١٤٠٣هـ -
١٩٨٣م .
- من الدراسات القرآنية ، عالم
الكتب ، القاهرة ، السعودية ، الطبعة الأولى ،
١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
- موسوعة المستشرقين ، دار العلم
للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ،
١٩٨٤م .

...

:

The German Orientalist, Bergstrasser, & His Influences On The Qura'anic Studies & His Method In These Studies

Nasser bin Mohammed Al-Mane

Participating Professor, Fiqh Dep . Islamic Culture

College education - King Saud University

(Received 28/11/1428H; accepted for publication 18/2/1429H.)

Abstract. Bergstrasser was considered as one of the well-known German Orientalist during the last century. He was born in 1886. He was concerned with his self-education by learning from various experiences. He made early journeys to the Islamic world especially Egypt and Syria. He studied the Sámi dialects and mastered the (Malola) dialect, a name of a Syrian village.

He was the writer of a number of significant publications in many Islamic sciences especially Quranic studies. He was interested in searching for Islamic scripts in this field such as books of readings, books of interpretations, and books of ancient Kofei Qu`ran during his travels. He collected the scripts and sent them out to the Bavarian Academy of Sciences and Humanities in Berlin. He followed a distinguished scientific method in his publication and investigation of some of those scripts. He aimed in creating a Quranic book that includes criticism on its margins which would be extracted from the scripts he collected.

His scientific career was determined by the consistent and reasonable criticism of *Flugel* version of the Holy Quran. He even called for not to use it especially right after the publication of the first *Al-Azhar* version in 1927. He was also known in completing *Noldekae* book "History of Quran"; he wrote the third chapter which included the Othmani drawing, readings and Quranic books. In this chapter, he stated some odd opinions which did not have evidences and were not based on the right scientific analysis. He claims that the Othmani Quran was deficient and had many faults, which was subject for disagreement among scholars. The researcher argued him with historic facts and evidences and other Orientalist quotes.

